جامعة أبو بكر بلقايد

Université de Tlemcen

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

الموضوع:

سيمياء الخط العربي: الصورة والدلالة، دراسة تاريخية فنية

إعداد الطالبتين:

جلطي نعيمة

قادة بن شعايب

سهام

الأستاذة المشرفة:

د. حبيبة بوزار

لجنة المناقشة		
د. حبيبة بوزار	جامعة تلمسان	مشرفا
د. حبيب بن مالك	جامعة تلمسان	رئيسا
د. قليل سارة	جامعة تلمسان	مناقشا

الموسم الجامعي:1442 هـ/1443 هـ الموافق ل 2020 م/2021 م

شكر وعرفان

و الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،

والحمد والشكر لله أولا وأخيرا وبعد ... أول من نتقدم له بالشكر والتقدير لأستاذتنا الفاضلة الدكتورة "حبيبة بوزار" جزاها الله كل خير.

وكذلك الأستاذ والخطاط خالد خالدي الذي لم يبخل علينا من بحر معرفته.

ولا ننسى أن نتقدم بالشكر إلى عضوي لجنة المناقشة. اللذان تفضلا بقبول مناقشة هذه الرسالة ليزيناها بالملاحظة القيمة والنصيحة السديدة

فجزاهم الله خيرا.

واخيرا نتقدم بجزيل الشكر لكل من نصحنا أو أرشدنا أو سددنا أودعا لنا دعوة خير

أن يجزيه الله كل خير.

اهداء:

إلى نبع الحنان وكل الحنان ... إلى من تفرح لفرحي وتحزن لحزني إلى بر الأمان ...

أمي الحبيبة

إلى الذي يحترق من أجل أن ينير لي درب الحياة إلى الذي كان يزيد في عزمي وقوتي

...أبي العزيز

إلى إخوتنا الذين قاسمناهم الماء والهواء

إلى كل الأصدقاء والأحباب

إلى كل من أدركه القلب ولم يدركه القلم

إلى كل الأصدقاء الذين جمعتنا بهم الأيام دون استثناء

إلى كل هؤلاء نهدي ثمرة جهدنا.

مقدمة:

تعتبر الكتابة سجلا للحضارات الإنسانية التي تخط كلماتها في صفحات الكتب للتعريف بتاريخها وتطورها، لكن قد يخلط البعض أحيانا بين الخط العربي والكتابة، وشتان الفارق بينهما فكلمة الخط هي مصطلح مرتبط بالخط العربي الذي ابتكره المسلمون وطوروه حيث استمر بالنمو والازدهار عبر العصور، فابتدع الفنان أنواعا كثيرة ومتنوعة تعنى كل منها بقواعد خاصة بها.

لكي نعرف الخط العربي سنجد ان كلمة خط تعني "خط بالقلم اي كتب" وكذلك في حضارات أخرى أيضا ارتبط الخط بالكتابة سواءا كانت عربية او انجليزية او غيرها، فهذا التعريف فيه نوع من الشمولية. أما حين نقول الخط العربي فنحن هنا نحدد ونخصص أكثر هذا التعريف ونربط الخط بالعربي فيعني رسم الحروف العربية رسما جميلا لتخرج بصورة فنية يظهر فيها التناسق والتطابق والانسياب والتكامل.

تعدد آراء المؤرخين والأدباء في الخط العربي وتعددت كذلك مفاهيمه وتعاريفه، ومن بين تعاريفه: **"**أن الخط ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة حيث يشمل جميع أنواع الخطوط العربية والأجنبية وما سيخترع بعد ذلك**"**.

كذلك قول **ابن خلدون** في كتابه الشهير **مقدمة ابن خلدون**: "إنّه صناعةٌ شريفة يتميّز بها الإنسان عن غيره، وبها تتأدّى الأغراض، لأنّها المرتبة الثّانية من الدلالة اللغويّة"

ويعد الخط فن مستقل له قواعده وفروعه التي تميزه عن الفنون الأخرى ويقترن خصوصا بالزخرفة العربية، إذ يُستخدم لتزيين القصور والمساجد، كما يستخدم في تحلية الكتب والمخطوطات، وتحديدا لنسخ آيات القرآن الكريم. فنجد أن العرب قد أفردوا على فن الخط العربي مما رفعه الى أعلى مراتب التجويد والابداع والجمال، فضلا عن أبعاده الفلسفية التي تمثلت في تعاطي المفكرين وفلاسفة العرب من منظوره الجمالي. فنجد أن هنالك تنوعاً في النتاجات التزيينية التي سادت في جميع العصور

الإسلامية التي شهدت الكثير من التطور الفني والجمالي، الذي يعبر عن تراكم الخبرات والمهارات الفنية، كمستوى إبداعي وجمالي أسس سمات وخصائص مميزة لفنون الخط العربي والزخرفة الإسلامية.

الإشكالية:

-ما هو أصل الخط العربي وما المقومات الجمالية التي جعلت منه فن من الفنون الإسلامية؟

الفرضيات:

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال الفرضيات التي تساعدنا في تحليل اشكالية الدراسة فتمثلت الفرضية الأولى في معرفة نشأة الخط العربي ولأي أصل يعود حسب المصادر القديمة، فقد اشتد الاختلاف بين الباحثين حول جذور الخط العربي، وظهر بذلك مذهبان مختلفان:

-المذهب التوقيفي.

-المذهب الاصطلاحي.

حيث انقسم المذهب الاصطلاحي الى من يقول إن الخط العربي يعود للمسند الحميري والبعض الأخر يقول الى الخط النبطي.

أما الفرضية الثانية فهي اكتشاف الفنانين المسلمين أن الخط العربي يتصف بالخصائص التي تجعل منه عنصرا زخرفيا طبيعيا يحقق الأهداف الفنية. وكذا مقوماته الجمالية التي جعلت منه عنصرا تشكيليا لأن حروفه تتسم بالمرونة والمطاطية وقابليته للمد والبسط والتدوير والتشابك والطلاقة وغيرها من الهيئات الفنية.

منهج الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي لنصل الى معرفة حقيقة الظاهرة التي ندرسها بالإضافة الى المنهج التاريخي للإجابة على التساؤلات الخاصة بأصل الخط العربي وتاريخه ومراحل تطوره.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

الهدف الأساسي من اختيارنا هذا الموضوع هو تقديم أجوبة حول بعض المسائل الهامة، التي هي باعتقادنا تلقي الضوء على طبيعة التحولات التي حققها الخط العربي في الجانب الإبداعي، لولادة واستمرار وبقاء هذا الفن خالدا إلى يومنا هذا.. وكيف استطاع الفنان المسلم أن يستوعب هذا الفن المقدس ليبتدع فنا عربيا خاصا به، له مقومات جمالية وأدوات وأساليب ميزته عن الفنون الأخرى، وأعطته المكانة المناسبة بين فنون العالم.

ومن الصعوبات التي واجهتنا:

طريق البحث العلمي تكتنفه صعوبات جمة والتي واجهتنا في مشوارنا البحثي لتقديم هذه المذكرة، ومن أبرزها ما يلي:

-جائحة الكورونا واغلاق اغلب المرافق العلمية.

-إن النقص في الدراسات السابقة حول سيميائية الخط العربي شكل لنا صعوبة وضع الهيكل العام للموضوع.

- تشابه محتويات الكتب حول الخط العربي فغالبيتها تعتمد على تكرار المعلومات.

أهمية الدراسة:

- التعرف على تاريخ الخط العربي والنظريات في أصله.
- الخوض في الأسباب التي ساقت الخط العربي الى ما وصل اليه.
- التعريف بفن الخط العربي وقدسيته.
- التعرف على أنواع الخطوط وأشهر الخطاطين على مر العصور.
- معرفة الأسس الفنية والجمالية التي جعلت من الخط بتلك الروعة والاتقان.

هيكل الدراسة:

لقد قمنا بتقسيم البحث الى فصلين مقسمين إلى مباحث، فتتبعنا في الفصل الأول الذي قسمناه إلى مبحثين، تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم الخط العربي فقمنا فيه بتعريف الخط والكتابة وكذا

تعريف الخط العربي وأهميته وتحدثنا عن نظريات نشوئه، أما المبحث الثاني فكان عن تطور الخط العربي في صدر الإسلام وما بعد ذلك، خصوصا بعد إعطاء الإسلام الأهمية الكبيرة للخط....

بينما الفصل الثاني تحدثنا فيه عن سيميائية الخط العربي، كذلك قسمناه الى مبحثين فجاء المبحث الأول عن البناء التشكيلي والجمالي للخط العربي بما فيه من الزخرفة مقومات جمالية للخط العربي. أما المبحث الثاني فكان عن أشهر الخطاطين في العصر العباسي وتحليل لبعض المخطوطات.

الفصل الأول: تاريخ الخط العربي

المبحث الأول: مفهوم الخط العربي

المطلب الأول: ماهية الخط العربي وأهميته

المطلب الثاني: أصل الخط العربي

المبحث الثاني: تطور الخط العربي

المطلب الأول: الخطوط في صدر الإسلام

المطلب الثاني: الخطوط في العصر الحديث

الفصل الأول: تاريخ الخط العربي

بدأ التأريخ، التأريخ المدون عند ظهور الكتابة، والكتابة ظاهرة إنسانية عامة قديمة لجأ اليها الانسان منذ أن عرف انسانيته، احتاج الانسان الأول هذا الاختراع وسعى كثير من الباحثين الى معرفة كيف ومتى تم اختراع (**الألفباء**)[1]، وليس لأحد حتى الآن أن يعرف أول شعب أطلق على الحروف أسماءها ومعانيها وصورها.

أما إذا خصصنا الخط العربي فكانت بداية انتشاره في صدر الاسلام ومع بداية رسالة **الرسول صلى الله عليه وسلم** فهو بحق أول من عمل على نشر الخط العربي وتعليمه بين المسلمين، واهتم أيضا بتعليم النساء كما الرجال. وتنافس الكتاب في تجويد الخط وتحسينه لأن النبي كان يختار من يكتب رسائله للملوك من أجود الكتاب خطا. كما بقي الاهتمام بالخط والكتابة لما بعد وفاة **الرسول صلى الله عليه وسلم** في عصر الخلفاء الراشدين والعصر العباسي ولما بعد الفتوحات الإسلامية وصولا للعثمانيين. وحتى بعد سقوط الدولة العثمانية استمر الخط العربي في التطور وقام الخطاطون العرب باختراع أنماط وخطوط هجينة اختلطت بها أنماط الخط.

المبحث الأول: مفهوم الخط العربي وأهميته

لا شك ان اللغة تسبق الكتابة بمراحل طويلة، فبالبحث في الروايات المختصة بنشأة اللغة العربية، وجدنا أنها تعد من أقدم اللغات السامية، وذلك لأنها تحتوي على مفردات وعناصر قديمة جدا فأوائل الكتابات العربية تعود الى القرون الميلادية الأولى.

ففي قديم الزمان وقبل أن تخترع الكتابة كان الناس يحتفظون بالمعلومات ويحفظونها ثم يتناقلونها بين بعضهم البعض، الا أن هذا كان أمرا شاقا عليهم ليسترجعوا هذا الكم الهائل من المعلومات من

[1] الألفباء: مجموعة نموذجية من الحروف (وحدات كتابية أو رموز أساسية مكتوبة) تمثِّل مقاطع لفظية (أصواتًا أساسيةً معيَّنة) للغة منطوقة في نظامها الكتابي، موقع ويكيبيديا.

ذاكرتهم وينقلونها بدقة للآخرين، فمن طبع ابن آدم النسيان، لذا اخترعت الكتابة وهي طريقة لحفظ المعلومات ونقلها للآخرين في مكان أو زمان آخر.

لم يخترع الكتابة شخص واحد أو حتى شعب واحد بل تطورت في أماكن مختلفة طبقا لاحتياجها في نقل البيانات أو حفظ الوقائع، وتتخذ الكتابة عدة أشكال بدءا بالرسومات البسيطة وصولا الى الحروف التي تمثل طريقة نطق أصوات اللغة، واستخدمت فيها خامات متعددة كالورق والأواني الفخارية والجلود والأحجار، واليوم تعد الكتابة جزءا لا يتجزأ من حياتنا.

المطلب الأول: ماهية الخط العربي وأهميته

الخط والكتابة والتحرير والرقم والمطر والزبر بمعنى واحد، وقد يطلق الخط على علم الرمل، قال عليه الصلاة والسلام: **"كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك"** رواه مسلم

تطلق الكتابة في الاصطلاح الخاص بالأدباء على صناعة الانشاء، وفي اصطلاح الفقهاء على عقد بين السيد وعبده على مال يدفعه اليه. والكتابة والكتب والكتاب مصادر كتب إذ خط بالقلم وضم وجمع وخاط وخرز. يقال كتب قرطاسا أي خط فيه حروفا وضمها الى بعضها، وكتب الكتائب جمع كتيبة سمي بها الجيش العظيم لاجتماعه.

نعنى بالخط كتابة الحروف العربية المفردة او المركبة بقالب الحسن والجمال حسب أصول الفن وقواعده التي وضعها كبار أرباب هذا الفن الجميل.[1]

ومما لا شك فيه أن الحروف الأبجدية لم تظهر مرة واحدة الى الوجود وانما مرت بمراحل تطورية ولم يكن الفضل في تكاملها وتطورها يرجع الى انسان واحد وانما يعود الى مجموعة من الناس التي تضافرت جهودهم عبر أجيال.[2]

[1] محمد طاهر بن عبد القادر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، المطبعة الحديثة بالسكاكين، ط1، مصر، 1939، ص7.

[2] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ص 09.

الخط العربي هو فن وتصميم الكتابة في مختلف اللغات التي تستعمل الحروف العربية، تتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب، ويقترن فن الخط والزخرفة العربية (**أرابيسك**)[1] الذي يستعمل لتزيين المساجد والقصور، كما أنه يستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة لنسخ القرآن الكريم.[2]

وقد عرف العرب الخط فقالوا: الخط لسانُ اليد. وقد أسس **حاجي خليفة** [3]الفنان لقلمه فكتب يقول (**مما من أمرٍ إلا والكتاب موكل به، مدبِّر له ومعبِّر عنه، وبه ظهرت خاصة النوع الإنساني من القوة إلى الفعل، وامتاز به عن سائر الحيوانات**)[4]

نستطيع أن نلخص القول إن الخط بتعاريفه السابقة يدل على أنه: فن وتصميم للحروف العربية وتصويرها للمنطوق المراد بها وهو لسان اليد لتحسين الخط وتجويد الكتابة فيه.[5]

أهمية الخط العربي:

أثبت التاريخ أن الخط العربي بحر كبير، وارث معرفي وجمالي وثروة لا تقدر بثمن، والخط العربي قبل أن يكون مجالا فنيا رحبا، فان أهميته تأتي من كونه خط القرآن الكريم والكتابة العربية لكل المجتمع العربي

[1] أرابيسك: او الزخرفة العربية هو عبارة عن نماذج للتزيين معقدة لأن زخارفه متداخلة ومتقاطعة وتمثل أشكالا هندسية وزهورا وأوراقا وثمارا، موقع ويكيبيديا.

[2] سهيلة ياسين الجبوري، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، مطبعة الأديب البغدادية، ط1، بغداد، 1977، ص56.

[3] حاجي خليفة: جغرافي ومؤرخ عثماني، عارف للكتب ومؤلفيها، مشارك في بعض العلوم. اكتسب شهرة واسعة النطاق بمعجمه الببليوغرافي الكبير كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، موقع ويكيبيديا.

[4] محمد ابو الفرج العش، نشأة الخط العربي وتطوره، مجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد 23، 1973، ص 23.

[5] سهيلة ياسين الجبوري، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، مرجع سابق، ص24.

المسلم.[1] فهو العماد الذي حفظ القرآن الكريم وحتى السنة النبوية منذ عهد الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.

وتعد كتابة الخط من الفنون الصعبة التي هي بحاجة شديدة إلى المهارة الفائقة والموهبة، والدراسة والتحصيل، والممارسة والتدريب. ولذلك... فالخطاط الماهر يحتاج إلى ساعات عمل طويلة يوميا لتجويد خطه وتحسين مستوى أدائه الفني، لدرجة أنه لا يستطيع أن يتوقف يوما واحدا عن مزاولة مهنته المحببة إلى نفسه. وتروي كتب التاريخ والفن... رواية مشهورة عن الخطاط التركي **الحافظ عثمان**[2]، الذي كتب المصحف الشريف عدة مرات متتالية قوله في هذا الصدد: لو عرضت علي الخطوط المختلفة، التي أكتبها طوال الأسبوع؛ لعرفت بحاستي الفنية، من بينها خطوط يوم السبت، لأنها تكون أقل مرونة من خطوط بقية أيام الأسبوع، بسبب توقفي عن الكتابة يوم الجمعة. كناية عن مهارته الشديدة في حذق هذا الفن، والمهارة غير الفائقة في معرفة الفروق بين الخطوط والأوقات التي تتم فيها العملية الفنية.[3]

المطلب الثاني: أصل الخط العربي

قدمت دراسات كثيرة مستفيضة عن نشأة الخط العربي وتطوره، وكانت القليل من هذه الدراسات محاولات جادة وعلمية، في حين أن الكثير منها فقير الى هذه الجدية وهذه العلمية... فالآراء غير العلمية تعتمد على أخبار وروايات من كتب التاريخ التي لم تدعمها الحقائق العلمية أو الوثائق

[1] خالدي خالدي، سامية غشير، مسرح الجمال في عالم الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية، جامعة حسيبة بن بوعلي، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، شلف الجزائر، العدد02،2019، ص23.

[2] الحافظ عثمان: خطاط عثماني. ولد في الآستانة. تعلم الخط على الشيخ درويش علي ثم على صويولجي، ثم قلّد حمد الله الأماسي. علّم السلطان مصطفى الثاني والسلطان أحمد الثالث فنال حظوته. أصيب بالفالج وتوفي سنة 1111 هـ. كتب خمسة وعشرين مصحفا.، وهو من ابتكر الزخرفة المعروفة بالحلية الشريفة، موقع ويكيبيديا.

[3] إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطور، مكتبة المنار الزرقاء، ط2، الأردن، 1978، ص48.

المدونة، أما الآراء العلمية فقد اعتمدت أسلوب التحري والتنقيب والتحميص والاعتماد على الآثار الشاخصة والوثائق والمدونات.

ومما زاد الأمر صعوبة أن العرب في الجاهلية لم يدونوا من أخبارهم الا الشيء القليل منها، ولذلك أصبح لزاما على الباحث أن يظفر بما يرضيه من وسائل للوصول الى الحقائق المؤكدة في أصل الخط العربي وتطوره، هذا من جهة ومن جهة ثانية فان العرب أنفسهم قد اختلفوا في أصل خطهم كما اختلفوا في المحل الذي نشأ فيه وكيف تطور.[1]

نشأة الخط العربي:

اشتد الاختلاف بين الباحثين حول جذور الخط العربي، وظهر بذلك مذهبان مختلفان، وهما المذهب التوقيفي والمذهب الاصطلاحي. **المذهب التوقيفي** يعيد وضع الخط الى ايحاء من الله، فقد قال بعض الباحثين القدامى أن أول من وضع الخط العربي والسرياني وسائر الكتب آدم عليه السلام قبل موته بثلاث مائة سنة، وقال **أحمد بن فارس**[2] أن الخط توقيف وذلك لظاهر قوله عز وجل: **"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)" سورة العلق.**[3]

فالخط العربي أمر توقيفي من الله عز وجل عرفه آدم قبل موته بثلاثمائة سنة. كتبه في الطين، فلما كان ما أصاب الأرض من الطوفان والغرق، وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به، فكان إسماعيل عليه السلام قد وجد كتاب العرب الذي يعتبر أبو العرب المستعربة، والتي منها قريش لأول من تكلم بالعربية. وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أول من خط بالقلم بعد آدم عليه السلام

[1] عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 2008، ص 29.

[2] أحمد ابن فارس: إمام، العلاّمة، المفسر، الفقيه، اللغوي، الأديب، الشاعر، رائد فقه اللغة العربية، الذي فاق أقرانه، وبرز في الطليعة يُعد أحمد بن فارس واحدًا من الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية في مجال الدرس اللغوي، إذ تقف مؤلفاته الشامخة حتى اليوم أمام أحدث الدراسات اللغوية ومازالت تبهر الباحثين المعاصرين، موقع ويكيبيديا.

[3] آلاء الحياري، أنواع الخط العربي، دار المجد للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2016، ص19.

ادريس عليه السلام.[1]وأنصار النظرية التوقيفية يذهبون أيضا الى أن ادريس عليه السلام هو الذي وضع الخط، ويرى بعضهم أن الخطوط أنزلت على آدم عليه السلام في احدى وعشرين صحيفة.

ويروى عن أب ذر الغفاري رضي الله عنه قال: " سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله كل بني مرسل بم يرسل؟ قال بكتاب منزل، قلت يا رسول الله أي كتاب أنزل على آدم؟ قال: أ، ب، ت، ج الى آخره. قلت يا رسول الله كم حرفا؟ قال ستة وعشرون.."

جاء في تفسير البيان لقوله تعالى: **"وعلم آدم الأسماء كلها"** ما نصه: " اتفق جمع غفير من أهل العلم على أن الأسماء كلها توقيفية من الله تعالى...

وفي الخبر: لما خلق الله آدم بث فيه أسرار الأحرف على لسان ولم يبث في أحد من الملائكة فخرجت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات فجعلها الله صورا له ومثلث له بأنواع الأشكال.[2]

أما **المذهب الاصطلاحي** فيقول ان الحروف العربية هي من وضع البشر، فمنهم من قال ان أصل الخط العربي هو خط الجنوب، أي المسند الحميري.[3] فقد ذكر **ابن خلدون** في مقدمته: " لقد كان الخط العربي بالغا ما بلغه من الأحكام والاتقان والجودة في دولة النبابعة لما بلغت من الحضارة والترفه، وهو المسمى بالخط الحميري، وانتقل منها الى الجيزة، ومن الجيزة لقنه أهل الطائف وقريش فيما ذكر.

ومن العرب من قال عن أصل الخط العربي: أن موطنه الأصلي هو اليمن ومنهم من قال "الجيزة" ومنهم من قال "الأنبار"، ومنهم من نسبه الى أشخاص معنيين، لكن مواقع ظهور الكتابة والخط معروفة لدى الباحثين الذين وضعوا لها خرائط توضيحية.

واختلف العرب في أصل اشتقاق الخط أيضا، فقال بعضهم: انه مشتق من الخط الحميري (المسند)، وقد سمي بالجزم لأنه اقتطع من المسند الحميري، وحروف الخط المسند بعيدة الشكل عن حروف الخط

[1] إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، مرجع سابق، ص11.

[2] عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص 03.

[3] آلاء الحياري، أنواع الخط العربي، مرجع سابق، ص 19.

العربي المعروفة، وهناك آراء كثيرة أخرى اعتمدها المستشرقون منها أن الخط العربي قد اشتق من الخط السرياني.[1]

فهناك من يرى ان حضارة اليمن التي قامت في القرنين الأول والثاني قبل الميلاد والتي بسطت سيطرتها على الجزيرة العربية كانت تكتب باللغة الحميرية السائدة التي تعتمد قلمين في تدوين معاملاتها التجارية.

القلم الأول: المسند الذي حروفه منفصلة ولا وجود لكلمة متصلة الحروف تؤكد رسم الحرف العربي المنفصل أو المتصل.

القلم الثاني: القلم المشتق من المسند، والذي دونت به النصوص الثمودية والصفوية واللجيانية، وهذا واضح من خلال النصوص التي عثر عليها والتي تحمل أصلا لرسم الحرف العربي الذي تطور فيما بعد في دولة المناذرة، والمجد لملك العرب في العراق الذين نقلوا رسم الحرف العربي الى مكة والطائف.[2]

ان النقوش الثمودية والصفوية واللجيانية، قد وجدت في مناطق في شمال شبه الجزيرة العربية، وتعتبر من أهم المصادر للتعرف على المرحلة المبكرة من تاريخ اللغة العربية وكلها مدونة بخط يشبه خط المسند.[3]

يبدوا أن ابن النديم كان مقتنعا بهذه الذكرى حتى أنه رسم الحرف المسند وفي وسطه الحرف العربي، ليبين كيف جزم الحرف العربي من المسند.[4]

---

[1] عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص 29-30.

[2] ابراهيم ضمره، الخط العربي جذوره وتطوره، مرجع سابق، ص 12.

[3] محمد عباس حمودة، تطور الكتابة الخطية العربية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000، ص 39.

[4] آلاء الحياري، أنواع الخط العربي، مرجع سابق، ص25.

وقد بقي قوم من أهل اليمن يكتبون بالمسند بعد الإسلام ويقرؤون نصوصه، فلما جاء الإسلام كان أهل مكة يكتبون بقلم خاص بهم تختلف حروفه عن حروف خط المسند ودعوه (القلم العربي) أو (الكتابة العربية) حينا آخر تمييزا له عن المسند.[1](شكل 01).[2]

أراء أخرى في أصل الخط العربي:

هناك آراء مختلفة حول أول من وضع الخط العربي فقيل: وضع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان واسماءهم (**أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشن**) هذا من خط ابن الكوفي بهذا الشكل والاعراب ووضعوا الكتاب على أسمائهم، ثم وجدوا بعد ذلك حروفا ليست من أسمائهم وهي الثاء، والخاء، والذال، والشين والعين قسموها الروادف.[3]

كما أن هناك آراء تقول بأن الخط العربي تأثر بالسريانية التي كانت في الشام، وآراء أخرى تقول بأن الخط العربي انتقل من الانبار والجيزة أي من العراق وآراء ثالثة تقول إن الخط العربي اشتق من الخط النبطي أي من شمال الحجاز، وآراء تقول: أن الخط العربي أصله آرامي وآراء أخرى للمؤرخين الافرنج المستشرقين.

يرى بعض المؤرخين أن الخط الذي عرف في الحجاز، انما جاء من الجيزة عن طريق المناذرة، ولكن يبدو أن الخط انما جاء عن طريق الشام، لأن الطريق التجاري يسهل انتقال هذا النوع من الثقافة. ثم ان قبيلة بني عبد ضخم التي كانت تسكن الطائف من القبائل التي نزحت الى هذه المنطقة بعد سقوط الأنباط والتذمريين كانوا يكتبون الآرامية، وكذلك الغساسنة الذين سكنوا بادية الشام كانوا على علاقة بالقبائل في الجزيرة العربية كالأوس والخزرج في المدينة مما يسهل انتقال الآرامية.[4]

---

[1] احمد شوحان، رحلة الخط العربي، اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، 2001، ص17.

[2] أصل الكتابة العربية، موقع بيانات.baianat.com .

[3] عادل الالوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص04.

[4] محمد عباس حمودة، تطور الكتابة الخطية العربية، مرجع سابق، ص 38.

الكتابة بين الآراميين والأنباط:

الكتابة الآرامية شاع استخدامها في جنوب بلاد الشام حيث قامت أربع امارات آرامية امتدت من سهل البقاع حتى جنوب حوران، استقروا في الجانب العلوي من الجزيرة على الجانب الآخر من نهر الفرات في وديان نهر البليخ والخابور حوالي جبل سنجار. وأخذت اللغة الآرامية تنافس اللغة الاكدية من القرن السابع قبل الميلاد عندما اختارها الملوك لغة سهلة ومفهومة بين جميع الشعوب التي خضعت لهم. بقيت اللغة الآرامية بين سكان الشرق الأدنى حتى الفتح العربي، وقد تكلم الآرامية بين سكان الشرق الأدنى حتى الفتح العربي، وقد تكلم الآرامية بعض الأقوام أمثال الثدميريين والحضريين والأنباط. وتعود أقدم الكتابات الآرامية الى القرن الأول قبل الميلاد وامتدت حتى القرن الثالث ميلادي، وقد كتب الثدمريون بالآرامية. وكذلك فان الكتابات في دولة الحضر بالعراق قرب الموصل كانت بالآرامية.[1]

واختلف الباحثون أيضا في محل نشوء الخط العربي فمنهم من قال إن نشوء الخط كان في طور سيناء، ومنهم من قال إنه في الشام عند الغساسنة، أو في الجيزة عند المناذرة، ومنهم من يرى: أن الخط العربي قريب من الكتابة النبطية المتأخرة.[2]

ومما تجدر الإشارة اليه أن كثيرا من الباحثين في أصل الكتابة العربية قد اعتمدوا النقوش النبطية مادة لدراستهم وبحوثهم... وقد اعتبرت هذه النقوش هي المرجع التاريخي الذي يستند اليه الباحث في بحثه أو دراسته لمثل هذه الموضوعات. وبودنا أن نعطي توضيحا لهذه النقوش وهي كالآتي:

[1] ناهض عبد الرزاق القيسي، تاريخ الخط العربي، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2006، ص 13.

[2] عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص 31.

أ–نقش أم جمال: وقد عثر على هذا النقش الحجري في أم الجمال في جنوب حوران، من أعمال شرق الأردن. وهو يعود لقبر فهر بن سلبي مربي جذيمة ملك التنوخ الذي عاصر الملكة الزباء وقد كتب بالخط النبطي المتأخر وتاريخه نحو (250 ب.م).[1]

صورة 1

ب– نقش النمارة: وهو لقبر **امرئ القيس** (أحد ملوك المناذرة في الحيرة قبل الإسلام). بن عمر وملك العرب وعاصمته الحيرة، وعثر عليه في النمارة وهي جبل الدروز سنة (328 ب.م) ويعتبر النص العربي الأول.[2]

صورة 2

[1] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، ص20.

– صورة 1، صالح مهدي محمد الموسوي، دروس في الخط والزخرفة المرحلة الثالثة–قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة، العراق، 2014.ص 3.

[2] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص20.

– صورة 2، صالح مهدي محمد الموسوي، دروس في الخط والزخرفة المرحلة الثالثة–قسم التصميم، مرجع سابق، ص 3.

ج– نقش زبد: وقد عثر عليه في زبد وهي خربة بين قنسرين ونهر الفرات وقد كتب بثلاث لغات وهي اليونانية والسريانية والعربية وتاريخه يعود الى سنة (512 ب.م) عليه أسماء الأشخاص الذين شيدوا الكنيسة.[1]

صورة 3

د– نقش حران: عثر عليه في حران في المنطقة الشمالية في جبل الدروز كتب باليونانية والعربية وهذا النقش حجر وضع فوق كنيسة وتاريخه يعود الى سنة (568 ب.م) ويعتبر هذا النقش أول نص عربي كامل في جميع كلماته وتعابيره.[2]

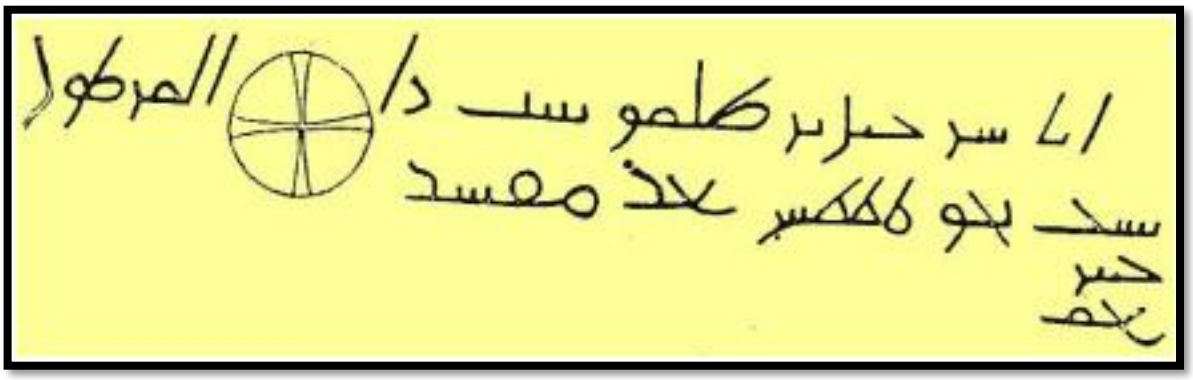

صورة 4

[1] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص20.

–صورة 3، صالح مهدي محمد الموسوي، دروس في الخط والزخرفة المرحلة الثالثة–قسم التصميم، مرجع سابق، ص 3.

[2] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص20.

–صورة 4، صالح مهدي محمد الموسوي، دروس في الخط والزخرفة المرحلة الثالثة–قسم التصميم، مرجع سابق، ص 4.

هـ– نقش أم الجمال الثاني: وقد عثر عليه في أم الجمال المذكورة نقش على حجر وهو أحدث نص عربي عثر عليه حتى الآن، ويعود تأريخه لأواخر القرن السادس (ب. م). وهناك نقوش أخرى كثيرة.[1]

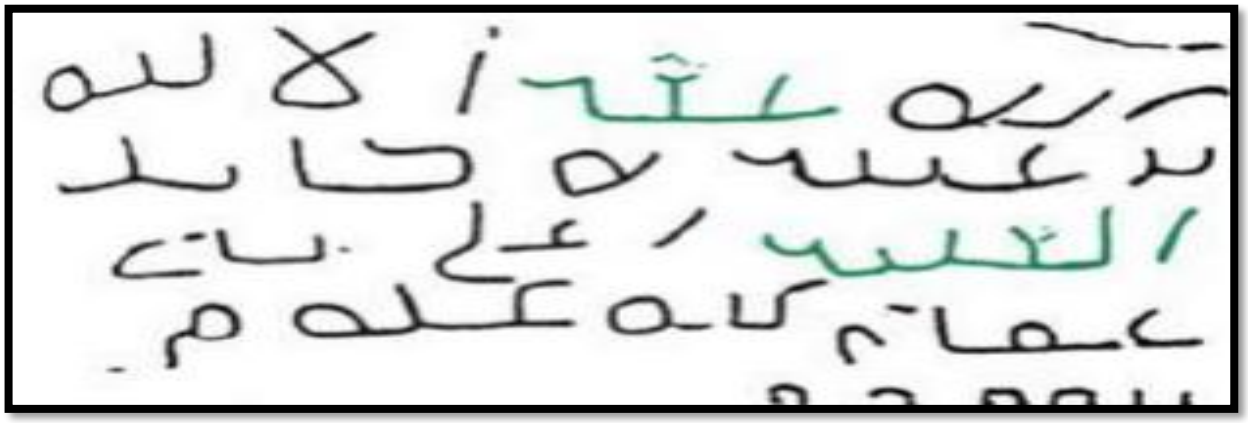

صورة 5

الأصل النبطي:

مر بنا الآراء التي قيلت في نشأة الخط العربي، ورأينا الرأي الأول الذي يذهب الى أنه ليس من صنع البشر، وأنه أنزل على آدم، والروايات التي هي أقرب الى الأسطورة والخيال ولا تقوم على أسس علمية. والرأي الثاني الذي يرى أن الخط العربي انتقل من الأنبار الى الجيزة ومنها الى الحجاز، وأن الخط العربي وضع متأثرا بهجاء السريانية، أو أنه اقتطع من الخط المسند الحميري ولذلك سمي الجزم. وبمقارنة الخط العربي بالخط السرياني أو بالخط المسند توصل الباحثون الى عدم الصلة بين هذه الخطوط والخط العربي. على ما فيها من تشابه أو اختلاف، والدراسات العلمية الحديثة القائمة على مقارنة الأبجديات السامية الجنوبية بغيرها من الأبجديات الآرامية بالاستناد الى الكتابات التي اكتشفت

[1] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص20.

-صورة 5، د. صالح مهدي محمد الموسوي، دروس في الخط والزخرفة المرحلة الثالثة-قسم التصميم، مرجع سابق، ص 4.

حتى الآن، لا تؤيد الآراء التي ذهبت اليها المصادر العربية النظرية، وقد رجحت الدراسات المقارنة أن الخط العربي قد اشتق من الخط النبطي.[1]

مميزات الخط النبطي الشبيهة للخط العربي:

– أداة التعريف في الخط النبطي هي الألف الممدودة بنهاية الاسم مثل: نفسا تعني نفس وملكا تعني ملك.

– الضمائر منفصلة ومتصلة، من الضمائر المنفصلة هي للمؤنث وهو للمذكر، والهاء للغائب ونا للجمع المتكلم مثل مرانا تعني سيدنا.

– أوزان الأفعال العربية تشبه أوزان الأفعال النبطية.

–أسماء الإشارة في الخط النبطي هي ده، الن، دنه، وا (هذا)، ومثل اللغة العربية حيث يمكن أن يتقدم اسم الإشارة على المشار اليه.

– الأرقام النبطية تدون كتابة حينا ورقما أحيانا أخرى وكانوا يقدمون العشرات على الآحاد في الترقيم.

– استعمل الانباط كلمة (آل) و (بنو) للنسبة للقبيلة.

– الكتابة في النبطية تبدأ من اليمين الى اليسار.

– خلو الخط النبطي من الاعجام (التنقيط).[2]

لقد أكدت الدراسات الحديثة، والتي تقوم على أساس علمي، أن العرب أخذوا خطهم عن الأنباط، والدليل على ذلك النقوش التي عثر عليها المنقبون المستشرقون في فترات متفاوتة، اذ أن هذه النقوش

[1] يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1994، ص 22.

[2] ناهض عبد الرزاق القيسي، تاريخ الخط العربي، مرجع سابق، ص20.

كتبت بالخط النبطي المتأخر والخط العربي القديم مشتق من الخط النبطي المتأخر، والذي اشتق بدوره من الخط الآرامي.[1] (الشكل 02، الشكل 03)[2]

المبحث الثاني: أهم مراحل تطور الخط العربي

قبل مجيء الإسلام ونزول القرآن كان المسلمون يوصفون بالأمية والجهل بعلوم وأصول الخط حتى العصر الذي جاء فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وخصوصا بعد نزول القرآن الكريم، فقد شجع الرسول الكريم على الكتابة والخط ومحو الأمية. وحتى بعد موته صلى الله عليه وسلم واصل الصحابة الدعوة والتشجيع على تعلم الخط وذلك بسبب تحريف القرآن الكريم وعدم النطق الصحيح لكلماته. لهذا يعتبر صدر الإسلام من أهم المراحل التي تكون بها الخط العربي.

بعد صدر الإسلام واهتمام المسلمين بالخط العربي، ظهرت أنواع جديدة من الخطوط تعنى كل واحدة بقواعد خاصة بها.

المطلب الأول: الخط في صدر الاسلام

جاء الإسلام مع التطور السريع والنقلة النوعية لأمة تسود فيها الأمية وتنتشر فيها عقدة (الأنا) خلال فترة وصفها المؤرخون ب(الجاهلية) فهي آخر ما امتلكه العرب من روح الحياة الحضارية والمدنية قبل الإسلام، فكان الإسلام نقطة البدء وعودة الوعي للأمة التي امتلكت زمام الحضارة منذ آلاف السنين الخالية، فأصبحت تتنفس الصعداء بعد هذا الركام الطويل الذي غير كثيرا من معالمها، وطمس صفحات من تاريخها، وأصبحت مجهولة لدى أبنائها، وأتعبت الباحثين في التنقيب الذي كان نسيا منسيا، فكانت الآية الكريمة **"اقرأ"** الجرس الذي نبه النائمين أو حرك مشاعر وأحاسيس الغافلين عن تراث هذه الأمة الذي عفا عليه الزمن.[3]

---

[1] آلاء الحياري، أنواع الخط العربي، مرجع سابق، ص 19.

[2] أحمد شوحان، رحلة الخط العربي، مرجع سابق، ص 19، انظر ملحق الصور.

[3] أحمد شوحان، رحلة الخط العربي، مرجع سابق، ص 22.

من هنا نستطيع ان نقول أن الخطوة الفنية والجمالية الأولى للخط العربي بدأت مع بزوغ شمس الإسلام في غار حراء، حيث نزل جبريل مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: (**''اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ''**)[1]

الخط في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام:

ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان يدرك أن للكتابة أثرا عظيما وعونا كبيرا في نشر الدعوة الإسلامية الكريمة، وكان أقرب الناس اليه الكتاب (كتاب الوحي خاصة). فالكتابة هي الوسيلة الوحيدة لتدوين كلام الله وأحاديث رسوله، والتدوين هو وسيلة البقاء ووسيلة الذيوع والانتشار.[2] نستطيع أن نقول إن بداية إيداع الخط العربي بدأ في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن تلك البداية المتواضعة طور الخطاطون خطوطهم فيما بعد. وقد ترك لنا هذا العصر عددا من الرسائل التاريخية القيمة التي أرسلها الرسول صلى الله عليه وسلم للنجاشي في الحبشة، والمقوقس في مصر، وملك البحرين (شكل 04)[3]، وملك الروم في دمشق (شكل 05)[4]، وهي ذات قيمة تاريخية كبيرة.[5]وتشير الرسائل التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم الى ملوك الأرض يدعوهم فيها الى الإسلام أن الرسول قد اختار لكتابتها أجود الكتاب خطا. وذكر أن النبي الكريم كان له من الكتبة عدد من الصحابة الكرام، مثل: عمر ابن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وخالد

[1] الآيات 1-5 من سورة العلق، القرآن الكريم.

[2] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص40.

[3] ثقافة الخط العربي، تاريخ الخط العربي، موقع بيانات.

[4] موقع ويكيبيديا، رسالة الرسول الى ملك الروم. انظر ملحق الصور.

[5] أحمد شوحان، رحلة الخط العربي، مرجع سابق، ص24.

بن سعد، وأبان بن سعيد، وأبو سعيد بن العاص، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، وزيد بن ثابت، والعلاء الحضرمي. وغيرهم.[1]

الخط في عهد الخلفاء الراشدين:

تطور المجتمع العربي الإسلامي في زمن الخلفاء الراشدين تطورا ملموسا، وتغير تغيرا جذريا، وأصبحت سيادة الدولة بدلا من زعيم القبيلة، كما أصبح القانون مكان العرف والعادة، ونتيجة لذلك فقد دونت الدواوين، وأصبحت للخط مكانة، مما جعل رابع الخلفاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحث على تحسين الخط واتقانه، لأن الرحلة التي كانوا فيها تستدعي قوة الدولة الفتية. ونهضة العلم المتمثلة في البحث والتدوين، وإظهار الفن الإسلامي من خلال الخط العربي، مما يجعلنا واثقين أن الخط العربي انتشر بنمو الإسلام وامتداده، ووصل في زمن قصير الى جمال زخرفي لم يصل اليه خط آخر في تاريخ الإنسانية.

لقد كانت بدايات النهضة العربية في زمن الخلفاء الراشدين، والذين أرسوا قواعد الدولة الفتية، وبدأوا التغيير الملائم، حيث أن الحياة بدأت تتغير، فقد تغيروا بما يلائم الحداثة والعصر الجديد، فحين انتشر اللحن لاختلاط العرب الاقحاح بالعجم، رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن يضع ضوابط للغة العربية، وكانوا قبل ذلك لا يحتاجون اليها لسلامة نطقهم، ونقاء فطرتهم، فأوعز لأبي الأسود الدؤلي أن يضع تلك القواعد الثابتة في النحو.[2]

وتوسع انتشار الخط بعد تأسيس الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد طور أهل الكوفة أسلوب كتابة الحرف وشكله، حتى أصبح هذا الخط متميزا بأهل الكوفة عن غيره من الخطوط، كخط أهل الحجاز.

[1] عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص33

[2] أحمد شوحان، رحلة الخط العربي، مرجع سابق، ص 24.

وكان من المجودين للخط الامام علي، أما عثمان بن عفان رضي الله عنه فقد دعا الى تدوين القرآن وحفظه وضبطه، وأجمع كثير من العلماء على أن عثمان رضي الله عنه كتب المصحف على أربع نسخ بعث بها الى الكوفة والبصرة والشام، أما النسخة الرابعة فأبقاها لنفسه. وكان لكتابة المصحف الشريف أثر كبير في تطور الخط العربي وتجويده، وانتشاره خارج الجزيرة العربية، وقد ترافق هذا الانتشار للخط مع الدين الإسلامي عن طريق الفتوحات، اذ حمل الإسلام الخط واللغة الى البلاد المفتوحة وظلت مراكز تجويد الخط العربي ترفد هذا الفن الجديد في مكة والمدينة والبصرة والكوفة... واشتهر الخط الكوفي من بين سائر الخطوط الأخرى ببلوغه شأنا رفيعا من الاتقان والجودة، والجمال والانتظام.

كتابة القرآن أو المصحف الشريف:

قال الشيخ **عبد العزيز الدباغ**[1] عن خط القرآن الكريم:

((هذا سر خص الله به القرآن، ما كانت العرب تعرفه ولا تهتدي الى عقولهم، ولا يوجد مثله لا في التوراة ولا في الانجيل ولا في غيرهما، فكما أن نظم القرآن معجز فرسمه أيضا معجز، فهذه الحروف التي يختلف حالها في الرسم انما هو بحسب اختلاف المعاني، مثل حذف الألف أو اللام أو الياء أو الهمزة في مواضع واضافتها في مواضع أخرى وغير ذلك)).

والمصاحف التي بأيدينا هي على ما فيها مصاحف عثمان بالضبط والصحة والرسم، لم يشبها أي تعديل أو تحريف. ورسم المصحف يختلف في بعض الأحيان عن القواعد المألوفة في الهجاء وفن رسم الحروف، لأن الخط لم يكن قد بلغ حد الاتقان والاجادة كما يقول **ابن خلدون**[2] في مقدمته: ((لقد كان الخط العربي لأول الإسلام غير بالغ الى الغاية من الاحكام والاتقان والاجادة ولا الى التوسط

[1] الشيخ عبد العزيز الدباغ: هو الشيخ الشريف القطب الغوث، أحد الأئمة الأولياء ومشاهير الأصفياء، كان يخوض في العلوم التي تعجز عنها الفحول مع كونه أميا، لم يحفظ القرآن ولم يرى في مجلس علم، موقع ويكيبيديا.

[2] ابن خلدون: مؤرخ من شمال أفريقيا، تونسي المولد أندلسي حضرمي الأصل. عاش بعد تخرجه من جامعة الزيتونة في مختلف مدن شمال أفريقيا. ويعتبر ابنُ خَلدون مؤسسَ علم الاجتماع الحديث ومن علماء التاريخ والاقتصاد، موقع ويكيبيديا.

لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع، وانظر ما وقع لأجل ذلك من رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم، وكانت غير مستحكمة في الاجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عن أهلها ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركا بما رسمه أصحاب رسول الله وخير الخلق من بعده المتلقون لوحيه من كتاب الله وكلامه))[1]

أما كاتب هذه المصاحف فهو **زيد ابن ثابت**، كاتب وحي الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان زيد قد شهد القراءة الأخيرة التي قرأها النبي سنة وفاته، وعرف ترتيب آيات القرآن في السور بحسبها، وكان يقرئ الناس بها، وكانت المصاحف التي كتبها زيد ابن ثابت قد اتفقت في اشتمالها على القرآن كله، مائة وأربعة عشرة سورة، أولها الفاتحة و آخرها الناس وكانت مكتوبة على الرق، وكانت عارية من النقط والشكل والتحلية، فقد كره الصحابة وبعض التابعين ذلك، وقد رخص بنقط المصاحف بعد عهد الخلفاء الراشدين، ولم تكن المصاحف مذهبة، ولا توجد علامات على رأس الآي، أي لا توجد فواصل بين الآيات، ولم يكن فيها تعشير أو تصفير، ولا أسماء للسور، اقتداء بالنهج الذي كتب به أبو بكر الصديق أول مرة. أما خط المصاحف فيقول القلقشندي: انها كتبت (بقلم الطومار) او بقلم (جليل مبسوط)، ويرى المنجد أن هاتين التسميتين قد أحدثتا بعد عصر عثمان، والصحيح أن الخط الذي كتبت به هو (الخط المدني) الذي كان في المدينة، وقد ذكر ابن مقلة أن مصاحف المدينة القديمة كتبت بقلم الطومار، وقال في صفته: انه قلم مبسوط كله ليس فيه شيء مستدير، ويصف ابن كثير خط مصحف عثمان الذي بالشام بقوله: (أن زيدا هو الذي كتب المصحف الامام الذي بالشام عن أمر عثمان. ويقول: وهو خط جيد، قوي جيد فيما رأيته)، ويقول ابن كثير أيضا في صفة مصحف عثمان بالشام: ((أما المصاحف العثمانية الأئمة، فأشهرها اليوم الذي بالشام بجامع

[1] محمود عباس حمودة، تطور الكتابة الخطية العربية دراسة لأنواع الخطوط ومجالات استخدامها، مرجع سابق، ص292.

-زيد بن ثابت: زيد بن ثابت بن الضحّاك الأنصاري صحابي جليل وكاتب الوحي، شيخ المقرئين، مفتي المدينة، روى الحديث عن النبي، وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله، موقع ويكيبيديا.

دمشق، عند الركن، شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد كان قديما بطبرية ثم نقل منها الى دمشق في حدود سنة 518هـ، وقد رأيته كتابا عزيزا جليلا عظيما ضخما، بخط حسن مبين قوي بحبر محكم، في رق أظنه من جلود الإبل)).[1]

الشكل والاعجام:

لابد لنا من المرور بهذه المرحلة المهمة في تطور الخط العربي وهي مرحلة الشكل والاعجام بعد أن كان الخط العربي خال تماما من النقط والشكل لعدم حاجة العرب لهذه الضوابط، وقد مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: لما اختلط العرب بالأعاجم وتناسلوا معهم ظهر جيل جديد فشا اللحن في كلامه وعندئذ أخذ الفساد يتطرق الى العربية ومن ثم الى القرآن. والخط الذي كتب به القرآن الكريم لم يكن من السهل على غير العرب قراءته قراءة صحيحة فتورط كثير من الأجانب الذين أسلموا في أخطاء جسيمة لفتت أنظار العرب وجعلت الأمويين يحسون بهذه المشكلة إحساسا عميقا. ويشعرون أن من حق دينهم عليهم أن يعملوا على إيجاد طريقة تيسر على غير العرب قراءة القرآن قراءة صحيحة، وأخذوا يفكرون في ذلك حتى وفق أبو الأسود الدؤلي الى حل لهذه المشكلة في سنة (67هـ/686م) يتلخص في تشكيل الحروف بواسطة النقط، اذ ابتكر طريقة التنقيط لتميز بعض الحروف على بعضها كما حصل فيما بعد، وكما هو معروف الآن كان لابد حينذاك من وضع النحو، وضعه أبو الأسود الدؤلي بتكليف من زياد أمير العراق.. واستعان الدؤلي في ذلك بعلامات كانت عند السريان يدلون بها على الرفع والنصب والجر، يميزون بها بين الاسم والفعل والحرف، وكانت طريقة الدؤلي في شكل أواخر الكلمات أن استحضر كاتبا وأمره أن يتناول المصحف.. وان يأخذ صبغا يخالف لون المداد فاذا رأى الكاتب أبا الأسود قد فتح شفتيه على آخر حرف، نقط نقطة واحدة بالصبغ المختلف فوق الحرف فيكون هذا هو الفتح. وهكذا بقية الحركات وأخذ أبو الأسود يقرأ المصحف بالتأني

[1]- يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص 69.

والكاتب يضع النقط التي هي بمثابة الحركات، وكان الكاتب كلما أتم صفحة راجعها أبو الأسود حتى أكمل المصحف كله.[1]

المرحلة الثانية: فالمتداول أنه تم في خلافة **عبد الملك بن مروان**[2] في الحلقات الأخيرة من القرن الأول الهجري حين قام **يحيى بن يعمر** و**نصر بن عاصم** بوضع 'الاعجام' بمعنى النقط عندما كثر التصحيف (القراءة الخاطئة) في العراق عند ذلك فزع **الحجاج بن يوسف الثقفي** الى كتابة وسائل لهم أن يضعوا لهذه الحروف المتشابهة في الرسم علامات تميز بعضها عن البعض، فوضع نصر ويحي (الاعجام) ونقطت الحروف بنفس مداد الكتابة لأن نقط الحرف جزء منه. فادخل الإصلاح الثاني وهو أن توضع النقط أفرادا وازدواجا لتميز الأحرف المتشابهة.

المرحلة الثالثة: جاءت المرحلة الثالثة من ضبط الكتابة العربية عندما وجدت الحاجة الماسة الى المخالفة بين (الشكل) الذي وضعه **أبو الأسود الدؤلي**[3] بمداد مخالف لمداد الكتابة، وبين الاعجام (النقط) الذي وضعه نصر ويحي أفرادا أو ازدواجا على بعض الحروف أو تحتها بنفس مداد الكتابة، عندئذ وجدوا أن الأمر سيختلط على القارئ. كان الإصلاح الثالث والأخير في العصر العباسي الأول حين اضطلع الخليل بن أحمد الفراهيدي بمهمة ابدال النقط التي وضعها أبو الأسود للدلالة على الحركات الاعرابية بجرات علوية وسفلية للدلالة على الفتح والكسر وبرأس واو للدلالة على الضم، وغدا ممكنا بعد هذا الإصلاح أن يجمع الكاتب بين شكل الكتاب ونقطه بلون واحد دون لبس بينهما.[4]

---

[1] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص 69.

[2] عبد الملك بن مروان الخليفة الخامس من خلفاء بني أمية والمؤسس الثاني للدولة الأموية، موقع ويكيبيديا.

[3] أبو الأسود الدؤلي عالم نحوي وأول واضع لعلم النحو في اللغة العربية وشكّل أحرف المصحف، على الاصطلاح القديم بوضع النقاط على الأحرف العربية التي أصبحت فيما بعد، موقع ويكيبيديا.

[4] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص 69-70.

المطلب الثاني: أنواع الخطوط الحديثة

ظهور الخط العربي وتنوع أشكاله جاء نتيجة مرونة الحروف العربية وسهولة انسيابها، واختلاف أقلامها، ووضوح أشكالها. وتنوعت أشكال الخط العربي وأصبح لكل خط قواعده التي تتحكم به. سار الخط العربي في رحلة حياته مسيرة طويلة فقد نشأ نشأة عادية بسيطة، ثم تطور مع تطور الحياة، وإذا ما حاولنا دراسة هذه الرحلة تبين لنا أن مسيرته قبل الإسلام كانت بطيئة جدا بينما نجده يقفز قفزات سريعة بعد الإسلام ويصل إلى درجة الإبداع، حيث تناوله الخطاطون بالتحسين والتزويق، وأضفوا عليه من إبداعهم جماليات لم تخطر على بال فنان سابق، لما صبوا في الحرف العربي من قواعد ثابتة، وأصول وضوابط على الخطاط أن يلتزم بها ليكون خطاطا ناجحا.[1]

كما توسع مجال الخطوط العربية وتشعب كثيرا، مما جعل المبدعين والمهتمين في هذا المجال يتسابقون في ابتكار أشكال الحروف وتكوين خطوط جديدة، وللحديث عن أنواع الخطوط العربية لن ننتهي أبدا. إذا اتخذت الخط الكوفي مثالا وأردت حصر أنواعه فقط لطال بنا الكلام، فقد توصل أحد الباحثين إلى مائة وعشرين شكلا لكتابة الخط الكوفي فقط إضافة للأنواع الأخرى. لهذا تطرقنا لأهم أنواع الخطوط فقط.

أولا: الخط الكوفي

دأب العرب على تسمية الخطوط بأسماء المدن التي وردت منها، فقد سمي عرب الحجاز الخطوط التي جاءتهم من بلاد النبط والحيرة والأنبار، بالخط النبطي والحيري والأنباري فكذلك عرف الخط الكوفي نسبة الى الكوفة، لأنه انتشر منها الى أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي مع الجنود الفاتحين، وقد تم ذلك في عصر ازدهار الكوفة وتميزها بعلوم النحو واللغة والشعر والأدب وعلوم الشريعة الإسلامية.[2]

---

[1] أحمد شوحان، رحلة الخط العربي، مرجع سابق، ص 22.

[2] يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص 120.

-(شكل 06،07،08،09) أنواع الخطوط وأشكالها المختلفة، ثقافة الخط العربي، موقع بيانات. انظر ملحق الصور.

1-**الكوفي البسيط**: هو خط لم يلحقه توريق أو تصغير، بل مادته كتابية بحته، وقد انتشر في العالم الإسلامي شرقا وغربا، وأشهر مثال على انتشاره وجوده على قبة الصخرة المشرفة في القدس، وكتابة مقياس النيل في القاهرة. (شكل06)

2-الكوفي المزهر: ويقوم هذا الخط على تحوير الورقة النباتية التي عرفت في الخط المورق الى ورقتين تتألف من فصوص ثلاثية يحتضنها الغصن النباتي الذي يخرج من رؤوس ونهايات الحروف ثم يمتد بعيدا عن مكان اتصاله بالحروف ثم يمتد بعيدا عن مكان اتصاله بالحروف وينتني قليلا بعدهما تنشق أوراقه لتزين بالأزهار ويعتبر هذا الخط في نظر المختصين وعلماء الآثار العربية ابتكارا من ابتكارات العربية المهمة واضافة جديدة للفنون المزدهرة في الحضارة العربية الاسلامية. (شكل 07)

3-الخط الكوفي المربع الهندسي: ويكون فيه الحرف شديد الاستقامة ويكتب داخل أشكال هندسية كالمربع ولمثلث بشكل متشابك، ويكون صعب القراءة. (شكل08)

4-الخط الكوفي المزخرف: وتكون زخرفته اما نباتية أو هندسية أو الاثنين معا، ومن الزخارف النباتية ما تراه في كتابات كوفية بسيطة كالآيات الموجودة في مسجد قرطبة. (شكل 09)

5-الخط الكوفي المضفور: وتكون زخرفته على شكل ضفائر جميلة ويمتاز باستطالة ألفاته ولاماته، وبذلك يصع التمييز بين حروفه، ويسمى المعقود والمترابط. وقد انتشر هذا النوع في المغرب والأندلس.[1] (شكل 10)[2]

ثانيا: الخط الديواني

وبالنسبة للخط الديواني تحديدا وضع قواعده الخطاط التركي إبراهيم منيف، في القرن السادس عشر للميلاد في عهد السلطان محمد الثاني.

[1] إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، مرجع سابق، ص 90-91.

[2] (شكل 10،11) أنواع الخطوط وأشكالها المختلفة، ثقافة الخط العربي، موقع بيانات. انظر ملحق الصور.

للخط الديواني جماليته التي يستمدها من حروفه المستديرة والمتداخلة، الا أن ذلك قد يكون على حساب سهولة القراءة، حتى أنه يصعب أحيانا التمييز بين الألف واللام ان كانا في بداية الكلمة. كما قد يلجأ الخطاط الى ربط الحروف المنفصلة مثل الراء والواو والألف والدال بالحروف التي تأتي بعدها.

وهو خط التمايل والتراقص والتناغم لأنه أكثر الأنواع طواعية للتركيب بسبب المرونة الشديدة في حروفه، وشدة استدارتها وسهولة تطويرها. كما أن الألف له مميزات كثيرة من حيث اتصاله باللام وتكوين شكل حلزوني جميل، كما أن الألف واللام يمكن اتصالهما بكثير من الحروف لتكوين أشكال عديدة.[1] (شكل 11)

ثالثا: الخط النسخي (خط النسخ)

ان المعلومات عن أصل الخط النسخي قليلة ومختلفة، فقد قيل: انه قد عرف بعد ابن مقلة، ولعله عرف قبله، وكانوا يدعونه: "النسخ" أو "النسخي".

ولفظة "النسخ" قديمة، وقد وردت في القرآن الكريم، وعرفها العرب، وارتبطت بالكتابة، وفي إطار الخطوط عرف في زمن المأمون خط اسم: "خط النساخ"

ويميل الكتاب الى ابن مقلة وهو واضع أسس هذا الخط (**سنة 310هـ**) ويرون أنه اقتبسه من خط الثلث، وأن النسخ تابع للثلث، وقالوا: أن قلم النسخ مأخوذ من الجليل والطومار، وقد وصل الينا خط النسخ بيد ابن البواب نفسه، والذي هو قريب من المحقق والريحان، ويلاحظ من النماذج الخطية للعصر العباسي أن الشبه موجود في أشكال النسخ والمحقق والريحان والثلث.[2] (شكل 12)[3]

[1] ألاء الحياري، أنواع الخط العربي، مرجع سابق، ص 126-127.

2 عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص 48.

3 (شكل 12،13) أنواع الخطوط وأشكالها المختلفة، ثقافة الخط العربي، موقع بيانات. انظر ملحق الصور.

رابعا: خط الثلث:

وهو أصعب وأرقى الأنواع، ولا يعتبر الخطاط خطاط الى إذا كتب هذا النوع وأجاده اجادة تامة على قواعده المخصوصة، ويكتب بهذا النوع أسماء الكتب واللافتات وأوائل السور القرآنية وأول من وضع قواعده هو ابن مقلة.[1]

ويعود تاريخه الى أواخر خلافة بني أمية وأوائل خلافة بني العباس على يد قطبة المحرر وقيل إن جودة الخط انتهت الى الشام حيث طور إبراهيم الشجيري المتوفي سنة 100هـ خط الطومار منه قلما سماه قلم الثلثين ثم اخترع من قلم الثلثين قلما سماه قلم الثلث.[2] (شكل 13)

خامسا: خط الرقعة

وهو خط عربي سهل يتميز بالسرعة في كتاباته يجمع في حروفه بين القوة والجمال في آن واحد لا يهتم بتشكيله الا في الحدود الضيقة باستثناء الآيات القرآنية، وهو من الخطوط المعتادة التي تكتب في معظم الدول العربية وجميع حروفه مطموسة عند الفاء والقاف الوسطية. تكتب جميع حروف الرقعة فوق السطر ما عدا الهاء الوسطية والجيم والحاء والخاء والعين والغين المنفصلان وميم آخر الكلمة أو الميم المنفصلة. وبشكل عام يميل القلم الى الأسفل عند التحرك من اليمين الى اليسار في الكتابة.[3] (شكل 14)[4]

سادسا: الطغراء

نوع من الخط المرسوم بطريقة الحروف الملتفة والمتداخلة بعضها ببعض، تدخل فيها الأسماء والألقاب ولفظة الطغراء ليست عربية أصلها: الترهة أو" الطرة" أي الوجه غير المكتوب من العملات

1 محمد عباس حمودة، تطور الكتابة الخطية العربية، مرجع سابق، ص 176.

2 إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، مرجع سابق، ص 40.

3 آلاء الحياري، أنواع الخط العربي، مرجع سابق، ص 144.

4 (شكل14،15) أنواع الخطوط وأشكالها المختلفة، ثقافة الخط العربي، موقع بيانات. انظر ملحق الصور.

المسكوكة، والطغرائي الذي سمي بهذا الاسم هو الذي كتب "الطرة" وهو صاحب اللامية المشهورة باسمه، وكان شاعرا وخطاطا.

وصور الطغراء متنوعة منها ما يحمل اسما فقط، ومنها ما يحمل مقطعا، كأن تكون آية قرآنية قصيرة أو البسملة، أو رسوم طير، أو حيوانا خرافيا، وقد جرت على كتابة الطغراء تطورات وتجليات وتكتب الطغراء أنواع مختلفة من الخطوط منها: الثلث والنسخ والنستعليق والديواني، وانتشرت في الفترات المعاصرة على يد الخطاطين الأتراك أمثال: **حامد الأمدي** و**محمد الزهدي** و**الخطاط هاشم البغدادي** طغرات جميلة.[1] (شكل 15)[2]

سابعا: خط التعليق الفارسي

خط ارقعة في أنه لا يحتمل الشكل ولا التركيب. ويمتاز بالوضوح وعدم التعقيد، لذا نراه يستعمل في كتابة العناوين سواء أكانت للكتب أو المجلات والاعلانات التجارية واللوحات الفنية والبطاقات الشخصية.

وهذا النوع من الخط ويسمى خط التعليق وهو في غاية الحسن والجمال. وتمتاز حروفه بدقتها وامتدادها ويشبه يختص بالفرس وما جاورها من البلاد، كالأفغان والهند وهو خط جميل بهي ومن لا يتقنه من خطاطي الفرس لا يعد خطاطا عندهم.

ويعود تاريخ الخط الفارسي الى أوائل القرن الثالث الهجري وذلك أن الفرس كانوا يكتبون قبل الإسلام بالخط البلهوي نسبة الى فهلا الواقعة ببني همدان وأصفهان وأذربجان فبدل هذا الخط بالخط العربي بعد دخول الإسلام هذه الأراضي أصبح التزاما على كل مسلم أن يتقن العربية قراءة وكتابة لقراء القرآن

[1] عادل الألوسي، الخط العربي تطوره ونشأته، مرجع سابق، ص 59.

[2] عمل من انجاز الخطاط خالد خالدي باسم الدكتورة حبيبة بوزار. انظر ملحق الصور.

الكريم، فأصبحت كتابة العربية رسمية وقد فعلت الكتابة العربية في إيران فعلها القوي الغالب، حيث حلت محل الحروف البلهوية وافتتن الايرانيون في الابتكار ومنهم الخطاط أبو الال الذي زاد في الحروف الياء والزاي.[1] (شكل 16)[2]

[1] إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطوره، مرجع سابق، ص 144.

[2] (شكل 16) أنواع الخطوط وأشكالها المختلفة، ثقافة الخط العربي، موقع بيانات.

الفصل الثاني: سيميائية الخط العربي

المبحث الأول: الخط العربي بناء تشكيلي وجمالي

المطلب الأول: الخط العربي بناء تشكيلي

المطلب الثاني: المقومات الجمالية للخط العربي

المبحث الثاني: دراسة لبعض المخطوطات

المطلب الأول: نبذة عن بعض الخطاطين

المطلب الثاني: تحليل مخطوطات

الفصل الثاني: سيميائية الخط العربي

حققت حروف الخط العربي اتجاها فنيا متكاملا على مر العصور حيث بلغ الخط العربي درجة عظيمة من التقدير والاهتمام لم تحظى به اي من الخطوط الاخرى. أما مجموعة الصفات والخصائص التي يتميز بها الخط العربي فهو يحمل قيما جمالية ومقومات تشكيلية تدعم طبيعة حرفه وتعطي للخط روحه وشخصيته الفريدة.

المبحث الأول: الخط العربي بناء تشكيلي وجمالي

تمتع حروف الخط العربي بالقدرة على الصعود والنزول والانبساط والمرونة في تغيير أشكالها لذا يعد الخط العربي فنا تشكيليا، وتلك الصفات تجعله سهل التعبير عن حركته وكتلته فينتج حركة ذاتية تجعل الخط خفيف الكتلة وذو رونق مستقل يجعله يحقق احساسا بصريا ونفسيا وايقاعا جميلا.
يتمتع الخط العربي بصفات خاصة تميزه عن غيره وأهمها التجريد في الحروف واستقلاليتها وهو من أبرز الفنون التشكيلية.

المطلب الأول: الخط العربي عنصر تشكيلي

لقد وجد الفنان العربي أن في الحرف قيما جمالية منذ القدم، اكتشفت منذ أيام السومريين لأول مرة في تاريخ اللغة التجريدية في الفن. ومنذ القرن السابع للميلاد فالحرف يعكس رؤياه التجريدية في الفن.

إن جميع الأشكال الفنية المتطورة في الحضارة الاسلامية هي تعبير واع عن نظرة الفنان المسلم عبر الفن من زخرفة أو خط أو رسم أو عمارة أو أية فنون صناعية وزخرفية أخرى. وتعتبر ممارسة الحرف عموما في التشكيل الفني محاولة للعودة إلى القيم الحقيقية في الفن. وذلك بعد أن حققت النزعة التجريدية آخر أشكال التطور الفني الذي بدأه فنان العصر الحديث، من حيث إنجاز حريته في مجال تكوين العلاقات الموضوعية للعمل الفني. واكتشف بعض الفنانين المسلمين بأن في إمكانية

الكتابة العربية أن تصبح من جديد ينبوعا لإلهام تشكيل رائع وأن الحرف أو مجموعة الحروف (الكلمة) يمكنها أن تعطي ولادة لتأليفات تشكيلية ممتازة.[1]

وقد تميز الخط العربي كفن بطابع الأصالة، ذلك أنه قد نبع من روح عربية صرفه وتطور محتفظا بخصائصه العربية بمنأى عن التأثيرات الأجنبية. والعمل الأدبي من منظوم ومنثور تزداد قيمته حين يدون بخط جميل، إذ يصبح بذلك عملا فنيا تزيد فيه القيمة الفنية للخط من قيمة العمل الأدبي، بل قد تطغى أحيانا على ما يتضمنه من معان وأفكار. ومن ثم لا تقف مهمة الخط عند حد التسجيل والتدوين، بل يصبح إنتاجا فنيا عظيما. وقد أصبح الكتاب بفضل خطه الجميل كنزا فنيا غالي القيمة.[2]

أدرك الفنان التشكيلي العربي المعاصر الساعي إلى المواءمة بين الآن والمكان، والتغريد خارج سرب الفن الغربي، أن عليه القيام بتغذية تيار الفن التشكيلي العالمي المعاصر بروافد عربية أصيلة، لكن دون الذوبان في هذا التيار، ونقله وتكراره بشكل آلي بارد، وإنما العمل على الخروج بعمل فني جديد متفرد، يعبر عن جماليات عربية إسلامية، لها نكهتها الخاصة. وهكذا ولد تيار استلهام الخط العربي، في تحقيق منجز بصري حروفي معاصر، يتمتع بالأصالة والتفرد.[3]

وبالإضافة إلى الفنون التطبيقية والفنون التشكيلية كان للخط العربي أهمية في العمارة الإسلامية، وأقدم أثر معماري بقي بحالته الأصلية تقريبا حتى اليوم هو قبة الصخرة، وقد اشتمل على شريط طويل من الخط العربي كانت له أهميته الزخرفية إلى جانب قيمته التسجيلية. وظلت عادة زخرفة العمائر بالخط متبعة في جميع العصور الإسلامية حتى أن العمارة الإسلامية صارت حقلا مناسبا لدراسة الخط العربي وتطوره وأنواعه المختلفة، خاصة وأن الخط قد نفذ بطرق شتى نذكر منها: الحفر

[1] محمود شاكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص154.

[2] محمود عباس حمودة، تطور الكتابة الخطية العربية، مرجع سابق، ص305.

[3] محمود شاهين، الحروفية العربية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012، ص 18.

والفسيفساء وبلاطات الخزف والطوب وغير ذلك، كما وجد الخط بداخل المبنى وخارجه وفي أسقفه وقبابه وقبواته.[1]

وبعد أن تطورت الحياة العربية، تطورت استعمالات المواد التي يكتب ويخط عليها وتنوعت مصادرها، فبعد أن شاع استعمال الورق تطور الخط ودخل مرحلة الإبداع مع ازدهار الحضارة العربية، فنجد الخطاطين يختارون الخامات التي تتفق ومهارة ما ينتجه الصناع من أعمال راقية من أنفس الأعمال من التحف والهدايا والصناعات الفنية. ومن الطبيعي أن يكون الورق هو أقدم ما دونت عليه الخطوط.[2]

وأهمية الخط في الحضارة العربية والإسلامية لا يمكن أن تكون ذو أهمية مبالغة فيها، ذلك أن هذا الشكل من الفن قد احتفظ عبر القرون بأعلى المستويات الجمالية والفنية، ومن الممكن اعتباره التراث الوحيد الذي استمر في أن يكون مطلبا للعرب والمسلمين يمارسونه في تلك المناطق والعصور الاسلامية. وقد انعكس هذا الحب والتقدير للكلمة المكتوبة في الاحترام الذي منح للخطاط الذي كان دائما أعلى الفنانين أجرا وأكثرهم طلبا من قبل الناس، ويظهر اسم الخطاط في الشارات والمخطوطات والتحف. ومن هذه الأهمية تطور الخط وظهر على أنه أنبل الفنون جميعا ولقد وجد الفنان العربي والمسلم في الحرف قيما جمالية منذ القدم.

وحروف العربية فيها من المرونة والمطاوعة قد لا نجدها في غيرها من الحروف الأخرى.

وإن هذه الخصائص في هذه الحروف جعلت منها عنصرا من عناصر التشكيل أو التجميل. وإن الكتابة لم تكن أداة لتسجيل الأفكار والمعلومات بل اتخذت أداة للزينة والجمال.[3]

[1] محمود عباس جموده، تطور الكتابة الخطية العربية، مرجع سابق، ص306.

[2] عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص72.

[3] محمود شاكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الاسلامية، مرجع سابق، ص 156.

استطاع العرب ان يظهروا عبقريتهم في مجال الفن الكتابي. والخط العربي عنصر من العناصر التي استعملها الخطاط العربي والمسلم في موضوعاته، فقد كان التبرك بكتابة الآيات الكريمة أمرا لا يكاد يخلو منه عمل أو مسجد ومنارة في الأقطار العربية والإسلامية في أرجاء المعمورة نظرا لخصائصه التي تتيح له التعبير عن قيم جمالية ترتبط بقيم عقائدية تجعله متميزا عن أي عرض إنتاجي آخر، من حيث هو عنصر تشكيلي يعين الخطاط على تصميم موضوعاته بشكل أقرب إلى الكمال.[1]

مزج الخط العربي بالرسم:

إن مزج الكتابة بالرسم جعل العمل الفني يحمل رسالة روحانية تشكيلية جديدة في تقنياتها ومفرداتها وتكويناتها وأشكالها حيث يشتمل على علاقات تشكيلية وتكوينات عضوية وايقاعات موسيقية يتحول فيها الخط العربي الى كائن حي يتحرك ويتنفس يسمو ويرتفع وقد يتمحور حول ذاته أو قد ينطلق الى أفق غير محدود فعندما يتم مزج الخط بالتشكيل ومزج الاسم بالمعنى واللون يصبح الخط العربي له مذاق خاص، فالخط العربي قد أصبح جزء من التكوين وليس مجرد خط أو حرف مفرد كما أصبح اللفظ مرتبط بشكل الكلمة التي تكتب أو ترسم بها حيث يصاحب الشكل المعنى ويصبح في النهاية رمزا لشيء يبرز للخيال لحظة صدور الكلمة.

إن أبرز مظهر لاستعمال الخط في المجال الفني هو الفنون التشكيلية، حيث عثر على العديد من الفنانين من أقطار عربية وإسلامية يتكاملون في العودة إلى فن الخط بوعي حديث فهناك رسامون جعلوا من الخط فضاء لأعمالهم، فاستغلوا النص الشعري أساسا، أو مزجوا بين الخط والرسم.[2]

وبذلك تمكن الخط العربي من أن يقتحم مجال الفنون التشكيلية المعاصرة ويكتسب روحا فنية حديثة اتسمت بتلاحم وتمازج بين مختلف المدارس الفنية، اذ سعى العديد من الفنانين المحدثين الى الاستفادة من المدارس الفنية الغربية بتقنياتها المتعددة لجعل الخط العربي عنصرا جماليا من عناصرها الفنية ، لأجل

[1] محمود شاكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الاسلامية، مرجع سابق 151.

[2] جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية، ص 22.

منحها تلك الخصوصية التي تمثل الفكر العربي في جانب من تجلياته الجمالية. وفيما يلي بعض نماذج للفنانين العرب والأجانب الذين مزجوا بين الخط العربي والرسم في أعمالهم الفنية:[1]

الفنان التشكيلي والخطاط الطيب العيدي:

الفنان التشكيلي والخطاط الجزائري الطيب العيدي يولي اهتماما كبيرا للخط العربي الذي لا يكاد يفارق لوحاته، حيث حاول تطوير الخط العربي بأسلوبه المغاربي لأنه غير معروف في العالم العربي، كما وظف المفردات التي اكتنزت بها ذاكرته الصورية من الواقع لكي يقحمها في أجواء سريالية ليكون خطابه البصري أقرب إلى الاتجاه السريالي فأعماله تبث خطابا جماليا محملا بالدلالات والتعبيرات ويبث رؤية إستطيقيه ملتزمة التزاما فعليا بالذات المبدعة (صورة6)[2]

صورة 6

[1] جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنيا في مجال الأشغال الفنية، ص 23.

[2] صورة 6: احدى أعمال الفنان الطيب العيدي يوضح تناول الخط العربي بشكل تصويري. جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية، ص23.

الفنان الخطاط سعيد النهري:

الفنان والخطاط الفلسطيني "**سعيد فلاح غنايم**" والملقب بالنهري، وجد في الخط العربي مجالا فنيا مضافا لرسومه ولوحاته التشكيلية، محاولاً تلمس طريقه فيه، لوحاته تجمع خاصية الرسم والتصوير الملون المحاكية لجماليات الطبيعة ومحمولة بدقة الخط وليونته، تدخل في ميادين النحت الصوري لمتواليات الحروف ومضامين العبارات الموصوفة والمكتوبة، كمصفوفات متوالية ومتناسقة في ارتفاع الأحرف وحركتها محمولة بالتناظر والتكرار، والبنائية المعمارية لهندسة حروفها داخل إيقاع اللوحات وتلمسها لسطوح الورق وخلق رؤى جمالية تعكس حالة التزاوج والعناق التشكيلي ما بين العناصر الرئيسة المتجلية بالعبارات، والخلفيات الملونة والمتممة لروح النص وصوفيته وإحالاته الرمزية وطبيعته الوصفية فاللوحات الخطية فيها خشوع فكري (صورة 7)[1].[2]

صورة 7

[1] صورة 07: احدى أعمال الفنان الفلسطيني سعيد النهري تجمع بين الخط العربي والرسم، جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية، 33،31..

[2] جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية، ص 33،31.

تحليل لوحة خطية للفنان سعيد النهري:

صورة 18[1]

عنوان اللوحة: الحصان

نوع الخط: جلي الديواني

الخطاط: سعيد النهري

التحليل: هذه اللوحة للخطاط سعيد النهري، تتضمن اللوحة تركيبة أيقونية شكلها رأس الحصان، كتبت فيه الآية رقم 60 من سورة الأنفال: (**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**). يبدو التكوين الحروفي منظما وجميلا، حركة حروفها من اليمين الى اليسار، تداخل كلماتها قد نتج عنه تشكيلا تكوينيا جديدا من خلال تقاطع وتداخل خطوطها ومساحاتها، بدأ قراءة النص من كلمة (واعدوا)، حيث تركت دون تشابك مع كلمات الآية مما حقق

[1] صورة 08: لوحة الحصان للخطاط سعيد النهري palarchive.org

سبباً في استدراج المتلقي في تتبع قراءة النص. وذلك عن طريق حرص الخطاط على المحافظة على النسق التتابعي للتركيب.

تصرف الخطاط بحرية في اجتهاده بمد حرف (اللام) من كلمة (لهم)، وحرف (السين) من كلمة (استطعتم)، (والتاء) من كلمة (قوة)، وحرف (الميم) من كلمة (عدوكم). والتي عدت من خواص الجلي الديواني، أما طواعية الحروف فتبدو واضحة من خلال مرونتها ومدها، فظهرت بتشكيلات جديدة وبجمالية رائعة ضمن الشكل التكويني العام للوحة (شكل الحصان). مع توظيف التداخل والتشابك والتراكب والتقاطع في آن واحد مع توظيف العلامات الاعرابية لملء الفراغات بين الكلمات.

قام الخطاط بالاعتماد على تطابق الشكل مع المضمون، إذ أن الشكل يمثل رأس الحصان والمضمون آية تحث المسلمين على أهمية إعداد الخيل لقتال المشركين. استعمل الجلي الديواني لإمكانية حروفه من استقبال المدات ومطاوعتها مما ترك له الحرية في دون التقيد بمسارات معينة.

الفنان جوليان بريتون:

مزج الفنان الفرنسي "جوليان بريتون JULIAN BRETON "بين فن التصوير والحرف العربي والرقص التعبيري ليرسم كلمات من نور أبهرت العديد من محبي الفن والخط العربي ، حيث جمع الفنان جوليان بريتون في أعماله الفنية بين الخط العربي والتصوير الفوتوغرافي ، والعديد من اللمسات الضوئية الخاصة لتقديم أعمال فنية غاية في الروعة، بالإضافة إلى إضفاء لمسة خاصة من الخط العربي على العمل الفني الذي يزيد من سحر الأعمال (صورة 9)[1] وأوضح أن عشقه للخط العربي جعله يتعلم بعض أنواع الخطوط ويجسدها في لوحات رغم أنه لم يسبق له أن درس اللغة العربية.[2]

[1] صورة 08: أحد أعمال الفنان الفرنسي جوليان، جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية، ص34.

[2] جماليات الجمع بين الخط العربي والرسم والإفادة منها في تأهيل شباب الخريجين فنياً في مجال الأشغال الفنية، ص34.

صورة 9

المطلب الثاني: المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي

من جماليات الخط العربي انه يتوفر فيه خصائص في الحروف العربية قل ما توجد في غيرها من الأحرف الأعجمية ومنها الخصائص التي تعمل على تطور الخط العربي بشكل لا نهائي ومن الناحية التشكيلية البحتة يمتلك الحرف العربي تنوعات لا حد لها في إمكانيات البناء التشكيلي لذا فقد انفرد الخط العربي بمميزات انتجت روائع اللوحات الخطية.

فيتسم الخط العربي بالمرونة والمطاطية وقابليته للمد والبسط والتدوير والتشابك والطلاقة وغيرها من الهيئات الفنية.

1/المد (الامتداد الرأسي):

وقد يسمى (الانتصاب) وهو صفة في الحروف القائمة الرئيسية كالألف واللام وما شابهها كقوائم الطاء واللام والألف وتسمى هذه الحروف القائمة والطالعة بالأصابع وتعني هذه الصفة قابلية الحرف

لأن يمد رأسيا وامكانية التحكم في طوله وقصره. ولا يوصف الخط عامتا بالجودة والجمال إلا إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه. وتلعب هذه الصفة دورا هاما بعملية التنغيم والإيقاع الفني، حيث أن المدات الطويلة تؤدي دور لحظات الصمت واللا تلفظ، فاستمرار الحرف ممدودا مصحوبا يجعل العين تتابع هذه المسيرة حتى لحظة التوقف، أو التشابك مع حروف أخرى، حيث أن الأشكال التي تعطي الإيقاعات في الخط العربي هي غالبا الألف واللام وما شابهها بشكل عمودي ومتكرر.[1]

2/البسط (الامتداد الأفقي):

وقد يسمى (الانبساط) وهو بسط أجزاء الحروف الأفقية، كبسط الباء والسين والصاد والكاف، كذلك قد يسمى (الاستواء) بمعنى رسم أجزاء من الحروف مستوي على السطر لا يعلو فوقه ولا يهبط أسفله حيث بسطت أجزاء من حروف الهاء والصاد مما سهل في تزايد الاحساس باستقرار هذه الحروف. وأجزاء هذه الحروف لا تقويس فيها، والخط المبسوط عكس الخطوط المكورة والمدورة، وهذا البسط من أهم صفات الخط الكوفي اليابس والبسط أحيانا هو الإرسال الى النهاية. وقد مكنت طبيعة الخط اليابس الخطاط من امكان الاستمداد إلى أبعد الحدود ولتقليل المال الذي سحب الاستمداد الهندسي البحث، أوحت اليه رغبته الملحة في ملء الفراغ الواقع فوق الاستمداد أن يبتدع التقوس والتزهير والتوريق والتجميل، وتطرق من ذلك إلى التعقيد والتربيط، واندفع في تيار الزخرف.[2]

3/ التدوير:

التدوير والتقويس او الاستدارة هي جعل الحروف على هيئة نصف دائرة، سواء أكان هذا التقويس للداخل (تقعر الحرف) أو للخارج (تحدب الحرف) والتدوير أو التقويس هو من أهم صفات الخط اللين.

[1] مصطفي حسن حسن طه، قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي ولمدخل الاثراء التصميمات الزخرفية (مذكرة ماجستير)، قسم التصميمات الزخرفية، كلية التربية الفنية، جامعة طانطا، 2002، ص51.

[2] مصطفي حسن حسن طه، قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي ولمدخل الاثراء التصميمات الزخرفية، مرجع سابق، ص53.

والخط يوصف بالجودة الى الجمال إذا استدارت أهدابه (أطرافه) وذلك في الخط اللين دون الخط اليابس حيث يظهر فيه تدوير أقواس حروف العين والغين والحاء والخاء والجيم والسين والشين والصاد والضاد والقاف والنون. وشدة الاستدارة أي يجعل الحرف يشبه الدائرة الكاملة، يسمى ترطيب. حيث شدة استدارة حروف الحاء والخاء إلى تنوع اتجاهات الحركة في التكوين كله واظهاره في مظهر أكثر حيوية. فالخطوط المنحنية والمقوسة إذا تكررت فإنها تثير أحاسيسا بحركات دورية، كالتنفس، حركة القلب، فهي بذلك تعبر عن ديناميكيات حيوية وتتوقف تحديد الأحاسيس الناتجة عنها على مدى اتجاهها ومدى شدة الانحناءات ومعدل تكرارها.[1]

4/المطاطية:

المطاطية صفة في حروف اللينة المنحنية وهذه الصفة تعني قابلية الحروف بأن تزداد في حجمها وطولها كخط حروف الراء والداء والهاء والواو ومشابهها. وأحيانا يكون المط على هيئة تقويس او استدارة او انحناء كبير في جسم الحرف. ولذلك فهو غالبا ما يؤدي الى المبالغة في علو وهبوط أجزاء الحرف، حيث بولغ في مط حرفي النون والراء، كذلك قد يعرف المط بأنه فرد للحرف، ومط الحروف أو أجزاء منها يؤدي الى إكسابها مظهر أكثر حيوية وليونة وحركة وقد مكنت هذه الصفة الخطاط قبل أن يخط تشكيلته أن يتصور ويتخيل ويبحث دائما تخطيطات سريعة كثيرة عن ميل التكوين العام للخط مستفيدا من أشكال بعض حروف الجملة التي سيمطها ويسحبها، وهذه الأشكال تمثل الهيكل الذي ستعلق عليه باقي الحروف.

5/قابلية الضغط:

الحروف العربية لها قابلية أن تضغط لتصير منكمشة الشكل ضئيلة الحجم فنقل فتاحتها او تسد وهذا يفسد في النواحي التعبيرية الشكلية للحروف، وقد يعرف الضغط بأنه تجميع الحروف العربية أي جمع أجزائها بعضها مع بعض وهو بذلك عكس المط والفرد الضغط والمط صفتان ترتبطان بطواعية الحروف العربية وقابليتها للتشكيل.

[1] نفس المرجع، ص 55.

حيث صار على الخط أن يتكيف للحيز المخصص له بشكل مناسب، فقد يختزل الكلام نفسه ويتكور بعضه على بعض بأثر من ذلك وقد تقصر بعض[1] أطراف الحروف أو يتغير شكلها وقد يندمج حرف بأحرف أخرى في شكل واحد بحيث يكون من الصعوبة معرفة قراءتها وتمييزها بسهولة.

6/ التزوية:

وقد تسمى أحيانا بالتربيع فهي صفة من صفات الخط الكوفي وتعني قابلية الحروف والكلمات لأن ترسم في هيئة أشكال هندسية ذات زوايا، كالمربع والمستطيل، والمعين والسداسي وما شابهها. اذ أن الكلمات لا تلتزم فيه بصعود كل حروفها من خط أفقي في الوضع المعتاد للكلمات، بل نجد أن الخطوط الأفقية بمختلف الكلمات تغير اتجاهاتها حتى تطابق مع الشكل الهندسي، الذي تكتب داخله وتملؤه. وعن طريق هذه الصفة ومن خلال التحوير في حركات وأوضاع الحروف، يستطيع الفنان أن يجعل الفراغ الناشئ ما بين الحروف مساو لها تماما أو متقابل معها مما قد يحول تلك الفراغات إلى كتابات مقروءة بدورها، حيث يحدث التعادل والتماثل بين الشكل والأرضية.[2]

7/التشابك والتداخل:

التشابك صفة انفردت بها الحروف العربية، وغالبا ما تتميز بها الحروف الرأسية كالألف واللام حيث تتشابك رؤوس هذه الحروف، فتضع فيما بينها حوارا شكليا تتحول فيه الحروف الى عناصر زخرفية. والتشابك كما في (الخط الكوفي) قد يكون في هيئة ترابط أو تعقيد أو تضفير. إن جعل الحروف في هيئة ضفيرة، وقد تضفر حروف الكلمة الواحدة كما قد تظهر كلمتان متجاورتان أو أكثر، لكي ينشأ من ذلك إطار جميل من التضفير. أما بالنسبة إلى التراكب والتداخل فيعتمد على استخدام الكلمات ذات النهايات المتشابهة، بداخلها مع بعضها لتظهر في هيئة واحدة تشغل أقل حيز من المساحة أو تتداخل الكلمات فيما بينها، وتتقاطع لتشكل وحدة من عدة كلمات، وقد يكون هذا التراكب او

[1] مصطفي حسن حسن طه، مرجع سابق، ص57.

[2] مصطفي حسن حسن طه، مرجع سابق، ص60.

التداخل من السهولة بحيث يمكن تمييز مفرداتها وقراءة كلماتها، وقد يكون من التعقيد بحيث يصعب معرفة مفرداتها وتمييزها بسهولة.[1]

8/تعدد شكل الحرف الواحد:

الحرف الواحد من حروف الخط العربي، يمكن رسمه في عدة اشكال متنوعة بل ومختلفة تندرج بين الليونة والصلابة، وقد يكون هذا هو السبب وراء ظهور طرز الخط العربي المعروفة كالكوفي والنسخ والثلث والديواني وغيرها من أنواع الخطوط العربية.

فقد ابتدع الخطاطون العرب مجموعات كثيرة من الأشكال المختلفة للحرف الواحد فنجد في الخط الكوفي مثلا شبكة الرمح، وفي خط الثلث نصل السيف المستقيم وفي الخط الديواني ورقة الدرة الملتوية، وفي خط التعليق متوازي الأضلاع في الأندلس الخنجر وهكذا... ولا يعني هذا التشابه أن الخطاط العربي قد حاكى في هذه النماذج أشكال السيف والخنجر والرمح، بل تعني الغنى والتنوع اللامحدودين في هذه العمل التشكيلي الكبير.[2]

9/الحركة:

يوصف الخط عامة بالجودة والجمال إذا خيل إليك أنه يتحرك وهو ساكن لما فيه استدارة وليونة فالحروف العربية وأجزاؤها كخطوط مجردة مستقيمة ولينة، أفقية، رأسية ومنحنية أو مقوسة أو مائلة وتراكب هذه الحروف ونظم اتصالها وانفصالها تباين هذه الحروف وتوافقها، كل هذا يعطي الإيحاء بالحركة، حيث تبدو الخطوط المستقيمة والمنحنية ذات تأثيرات مختلفة على الشعور بالحركة، فالخطوط المنحنية تبدو متحركة بدرجة أسرع من الخطوط المستقيمة، وبتغيير العلاقات الخطية يمكن الزيادة والإقلاق من سرعة الخطوط وتبدو حركة التكوينات الخطية من طريقة واتجاه طريقة النص نفسه حيث تتحرك العين صعودا وهبوطا وتدور لتتبع كل حرف من حروفه، وكيفية تداخل بعضها ببعض مما يغير

[1] نفس المرجع، ص 62.

[2] مصطفي حسن حسن طه، مرجع سابق، ص 64.

مراكز اللوحة باستمرار ويوحي بالحركة، وهذا ما يحدد على الأخص في أنواع الخطوط المعروفة ومنها الثلث والنسخ الريحان والنستعليق، الديواني والديواني الجلي كل الخطوط لينة شديدة الطواعية.[1]

10/الشكل:

هو الحاق علامات الإعراب بالحروف، بغرض القراءة الصحيحة والبعد عن القراءة الخطأ، وعلامات الإعراب هي السكون والفتحة والضمة والكسرة والشدة والهمزة وهذه العلامات مثلها كمثل النقاط تساهم في البعد الجمالي مثلما تساهم في البعد المعنوي للحروف، وعلامات الإعراب يكاد ينفذ بها الخط العربي وحده، حيث اشتغل الفنان في التكوينات النسخية النقط وعلامات الإعراب، كبدائل للعناصر الزخرفية في ملء الفراغات بين الحروف، وأمكن معها إحداث نوع من التباين والتكامل فيها. والتباين يكون بين النقط وعلامات الإعراب الرقيقة المتناثرة هنا وهناك وبين الحروف كخطوط رئيسية واضحة منتظمة في ارتفاعات معينة والتكامل يكون عن طريق أن لكل من النقط وعلامات الإعراب الرقيقة المتناثرة والحروف الواضحة المنتظمة يساهمان معا في تحقيق نوع من الإحساس البصري بالنعومة والخشونة.[2]

11/العجم:

هو إلحاق النقط بالحروف التمييز الحروف المتشابهة بعضها من بعض بقصد صحة القراءة. والحروف المنقوطة خمسة عشر حرفا: الباء والتاء والثاء والجيم والخاء والذال والزاي والشين والضاد والظاء والعين والفاء والقاف والنون والياء. والحروف الغير منقوطة ثلاثة عشرة: الألف والحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين والكاف واللام والميم والهاء والواو. وتساهم النقط في البعد الشكلي الجمالي للحروف مثلما تساهم في البعد المعنوي. " فالنقطة الكتابية لكل حرف جوهر تشكيله واعتداله

[1] نفس المرجع، ص 65.

[2] مصطفي حسن حسن طه، مرجع سابق، ص 67.

واستدارته وتمايزه والنقطة الكتابية ميزت الحرف العربي في قراءته وتكوينه الجمالي وتوازنه عن غيره من حروف اللغات الأخرى".[1]

12/البياض:

يوصف الخط عامة بالجودة والجمال إذا تفتحت عيونه (العين والغين) وانفتحت محاجره (الواو والميم والفاء والقاف والهاء والواو والصاد). وهذه الفتحات تسمى (فتحة البياض) وهي مقدرة بنسب تتفق وحجم كل حرف، وتظهر هذه الصفة خاصة في الخط الكوفي اليابس، حيث يمتنع طمس فتحة الصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والميم والهاء، وهذا الطمس قد يوجد في بعض الخطوط الأخرى مثل: خط الرقعة مثل: حروف العين والغين عندما تكونان في وسط الكلمة، والفاء والواو والقاف سواء كانت في أول الكلمة أو في أواخرها.

13/شغل الفراغ:

ما دامت الحروف العربية لها كل هذه المقومات والإمكانات الجمالية من الطوعية وقابلية التشكيل فلابد أن تكون لها إمكانية شغل الفراغ، فالاستمداد الراسي والأفقي والحروف ذات الانحناءات المطاطة، وتعدد شكل الحرف الواحد، وتزوية الحروف، وعجمها بالنقط وإضافة علامات الإعراب إليها، كل هذا من شأنه أن يتيح للحروف العربية فرصا أوسع للتحرك وبحرية في المساحات المخصصة لها وشغلها جماليا، دون ترك فراغات من شأنها أن تنال من جمال توزيع الحروف، وتراكيبها، وعلاقاتها بعضها ببعض.[2]

14/قابلية التحوير:

ويعتمد الفنان في تحويراته على الأسس الفنية والمقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي وبعض الأساليب الفنية للخط العربي، فعلى سبيل المثال "قد يلجا الفنان أحيانا لتحقيق التكوين الزخرفي –

[1] نفس المرجع، ص 68.

[2] مصطفي حسن حسن طه، مرجع سابق، ص 70.

الهيئة المدورة – إلى تحقيق التماثل – اسلوب التناظر (المرآة)، وذلك عن طريق كتابة بعض الجمل في وضع طبيعي ثم تكرارها في وضع مقلوب، حيث يعكس كتابات الجانب الأيمن في الجانب الأيسر، وقد تتداخل بعض أجزائها مع بعضها الآخر لتكوين شكل زخرفي. مما يؤدي إلى وجود نوع من الإيقاع المتناغم الناتج عن ترديد الحرف والكلمات والأشكال، ومحققا الاتزان من خلال التماثل.[1]

المبحث الثاني: تعريف خطاطين وتحليل لبعض المخطوطات:

إن أشهر مجودي الخط والمتفننين الأوائل الذين تفردوا بالخط قد نشأوا في بغداد ومنها برعوا بخطوطهم، إذ كانت بغداد عاصمة الدولة على عهد العباسيين. ويعتبر الإخوان بن مقلة، أبو علي بن محمد بن علي، وأخوه أبو عبد الله الحسن من رجال القرن الرابع الهجري، نقطة البداية لمرحلة جديدة في تاريخ الخط العربي، حيث قام أبو علي بن مقلة باستثمار التجارب والجهود التي استثمرت ثلاثة قرون حتى تمكن بفضل ذلك من وضع النسب الخاصة بالخط. كما تذكر المصادر أسماء العديد من الوراقين اليدين الذين عدوا حلقة الوصل بين ابن مقلة وابن البواب، مثل بن عبد الله محمد بن أسد ومحمد بن السمسماتي اللذين كانا أستاذين لابن البواب .وتتلخص جهود بن البواب في جمعه لخطوط ابن مقلة في الثلث والنسخ والقيام بتلقيحها وتجويدها وتهذيبها، كما قام باصطلاح خط المحقق وتحرير خط الذهب، وإبداع في الرقاع والريحان، وميز قلم المتن والمصاحف وكتب الكوفي. وتستمر سلسلة الخطاطين المتميزين في بغداد على مدى خمسة قرون، ليبرز فيها أكثر خطاطي عصره الذين عاشوا مرحلة التنقيح والتجويد وهو أبو المجد جمال الدين المعروف بياقوت المستعصمي الذي قام بتجويد الأقلام الستة بأفضل صورها.[2]

[1] نفس المرجع، ص73.

[2] عبد الله بن عبده فتيني، جماليات التشكيل بالخط العربي وعلاقتها بالمضمون اللفظي في أعمال التشكيلي "محمد سالم باجنيد" (دراسة حالة)، 1426هـ، ص 9، 10.

المطلب الأول: تعريف أشهر خطاطي العصر العباسي

1/ ابن مقلة الوزير الخطاط

أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، الوزير المشهور، وابن مقلة اللقب غلب عليه، ومقلة كما ذكر الحنبلي في كتابه "شذرات الذهب" اسم أم لهم كان أبوها يلاعبها ويقول لها يا مقلة أبيها، وأما ياقوت فذكر أن مقلة اسم أبيه علي. ولد ابن مقلة في بغداد يوم الخميس لتسع بقين من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين للهجرة، نبغ في الخط العربي وبلغ مرتبة عالية في فنه إلى أن انتهت إليه جودة الخط وحسن تحريره. وضع القواعد المهمة في تطوير الخط العربي وقياس أبعاده وأوضاعه، ويعتبر المؤسس الأول لقاعدتي الثلث والنسخ، وعلى طريقته سار الخطاطون من بعده.[1]

وقد ابتكر ابن مقلة قواعد جديدة للخط، وابتكر عليه وأضاف، وهو الذي أطلق على قلم النسخ اسم (البديع)، وأضاف خطا عرف ب(الدرج)، وذكر أنه كتب المصحف مرتين. ويمكن القول: إن ابن مقلة هو أول من بلغ بالثلث والنسخ هذا المبلغ من الكمال الذي لايزال أثره هو واللاحقون له قائما في خطوطنا المعاصرة، إذ ظهرت حروفه متناسقة جميلة منسجمة، ظهر عليها التشكيل والإشباع والإرسال.. كما وضع قواعد خطية متميزة، منها: الترصيف، والتأليف، والتسطير، وغير ذلك.. وكان رجال الدولة يبتاعون خطه بأثمان عالية..

وكان ابن مقلة شاعرا وسياسيا، واستوزر ثلاث مرات، ولكنه مات مقتولا كما تشير بعض المصادر، إذ عذب في نهاية عمره، وقطعت يده اليمنى، لكنه ترك أثرا أضاف إلى الفن العربي أجمل الآثار.[2]

[1] إبراهيم ضمرة، لخط العربي تطوره جذوره وتطوره، مرجع سابق، ص 145.

[2] عادل الالوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص 36.

خط ابن مقلة:

أخذ ابن مقلة الخط عن اسحاق بن إبراهيم الذي كان يعلم المقتدر وأولاده، ويكنى بأبي الحسين، وله رسالة في الخط والكتابة سماها (**تحفة الوامق**) لم ير في زمانه أحسن خطا منها، ولا أعرف بالكتابة، وهو أستاذ أبي علي بن مقلة.

ثم انتهت جودة الخط وتحريره على رأس الثلاثمائة إلى الوزير أبي علي محمد بن مقلة، وأخيه أبي عبد الله الحسن بن علي بن مقلة، وولدا طريقة اخترعاها وكتب في زمنها فلم يوازوهما، وتفرد أبو عبد الله بالنسخ، والوزير أبو علي بالدرج، وكان الكمال في هذه الصناعة للوزير، فإنه اخترع وهندس الحروف وأجاد تحريرها، وأسس قواعدها، ومنه انتشر الخط في مشارق الأرض ومغاربها.

قال ياقوت : "كان الوزير أوحد الدنيا في كتبه (**قلم الرقاع**) و(**التوقيعات**) لا ينازعه في ذلك منازع، ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع، وكان أبو عبدالله أكتب من أخيه في (**قلم الدفتر**) و(**النسخ**) مسلما له في فضيلته، غير مفاضل في كتبته، وقد أكمل قواعد الخط من بعد ابن مقلة وتممها ابن البواب، واخترع غالب الأقلام التي أسسها ابن مقلة، وابن مقلة أول من هندس الحروف وقدر مقاييسها وأبعادها بالنقط، وضبطها ضبطا محكما، وكان قد أخذ الخط عن الأحول المحرر من صناع البرامكة ، وكذلك أخوه أبو عبدالله الحسن ابن مقلة، وكان خطهما في غاية الجودة.

وفاته:

بعد حياة مفعمة بعد فقر وحاجة، عاد ابن مقلة ليقضي آخر أيامه في سجن الخليفة الراضي مقطوع اليد واللسان، مات يوم الأحد في العاشر من شهر شوال سنة (328هـ - 940م) ذكر الذهبي أنه عاش ستين عاما، بينما قال ابن كثير: توفي وله من العمر ست وخمسون سنة.[1]

[1] احمد شوحان، رحلة الخط العربي، مرجع سابق، ص 92.

2/ابن البواب:

هو أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز المشهور بابن البواب، كان أبوه هلال بوابا لبني بويه، وقد كان ابن البواب يعير بلقب أبيه هذا ويهجى به، على ما نقل ابن الجوزي. على أن هذا اللقب لم يقعد بابن البواب، بل استطاع أن يرقي بفنه وعلمه فبلغ مبلغا يعجز عنه أولو الحسب والنسب.[1]

قرأ ابن البواب القرآن وتفقه فيه، ووعى آياته بفضل شيخه أبي الفتح عثمان بن جني الذي لقنه علوم العربية، كما تتلمذ على محمد بن أسد بن سعيد الكاتب تلميذ الوزير ابن مقلة فريد زمانه في صناعة الخط.

صحب ابن البواب أبا الحسين بن سمعون أشهر وعاظ بغداد فتأثر به، وأخذ عنه، وقد صادف ذلك حبا في نفسه لما كان يتحلى به من ورع وتقوى وحسن خلق فأصبح واعظا في جامع المنصور في شبابه.

نشأ ابن البواب محبا للفن وكان به ميل وشغف للخط العربي، فالتمع نبوغه وأتقن قاعدة ابن مقلة نقلدها ثم جودها وحسنها وأبدع في أوضاع الحروف وأبعادها. وقد ترجم إبداعه هذا نتيجة عمله في تزويق البيوت ودهانها، فارتقى بعمله بعد ذلك ليزوق الكتب، واهتم بها ففاق الأوائل والأواخر، الأمر الذي جعله يرتقي عرش الخط ويعتليه دون أن ينازعه أحد.

نبوغه في الخط:

كان ابن البواب صاعقة عصره في الخط، جودة وتحسينا، وهو الذي ورث إيداع ابن مقلة وحسنه، فكانت لوحاته الخطية آية في الجمال ولكثرة الكتاب والخطاطين في عصره فقد جهل الأعيان مكانة هذا الفنان خلال حياته، فلما مات برز اسمه، ولمع نجمه، واعتد به الفنانون والمبدعون، واعتبروه علما من أعلام الخط، وخليفة لابن مقلة.[2]

[1] يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص 215.

[2] احمد شوحان، رحلة الخط العربي، مرجع سابق، ص 92.

وقد ركز ابن البواب على ترشيق الحروف وتليينها، واستعمل الخط النسخي وخطوطا أخرى في كتابة القرآن الكريم، كما استعمل خط الثلث لكتابة عناوين السور، وعني بالزخرفة المواجهة للكتابة، ولاسيما عند نسخ فاتحة الكتاب، وعمل الفواصل الجميلة الصغيرة، واهتم كذلك بالتزيين بالذهب.[1]

وفاته:

لم تذكر المصادر سنة ولادة ابن البواب، ولكنها ذكرت وفاته، وأكثر المصادر تجمع على أنه توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة (413هـ)، وحددت بعض الروايات يوم الخميس ثاني جمادى الأولى، ودفن ببغداد في جوار الإمام أحمد بن حنبل. وهناك من ذكر أنه توفي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وجعل ابن الأثير وفاته سنة (412هـ)، ولكن الثابت بإجماع المصادر أنه توفي.[2]

3/ ياقوت المستعصمي:

هو أبو الدر جمال الدين ياقوت المستعصمي الكاتب، وهو أحد مماليك الخليفة العباسي المستعصم بالله، وقد عاش في بغداد في القرن السابع الهجري، نشأ ياقوت في دار الخلافة، واعتني بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن. أحد فقهاء المدرسة المستنصرية وأشهر كتاب زمانه، وكذلك كتب على ابن حبيب، بل تعدى ذلك الى النساء حيث أخذ الخط من الشيخة المحدثة الكاتبة زينب الملقبة ابنة الابري.

لقد عشق ياقوت فنون الخط العربي منذ صباه حتى برع فيها، وأظهر من المهارة ما جعله في مصاف عظماء الخطاطين وبقي يتعلى خطوط الأئمة المجودين ممن سبقوه في هذا المضمار، حتى بلغ الغاية في حسن الخط والابداع في تراكيبه فلقب "قبلة الكتاب".

[1] عادل الألوسي، نشأة الخط العربي، مرجع سابق، ص 36

[2] يحي وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، مرجع سابق، ص 217.

وتصدر ياقوت لتعليم فنون الخط، وبلغت شهرته الآفاق وقصده الناس، وبالغوا في اقتناء خطوطه.

كان ياقوت المستعصمي خازنا بدار الكتب في المدرسة المستنصرية بإشراف المؤرخ الكبير ابن الغوطي.[1]

مؤلفاته:

لم يكن ياقوت خطاطا فحسب، ولكنه كان أديبا، وشاعرا، وحكيما. لقد برع في نظم الشعر فكان شاعرا، وأورد الأدباء وأصحاب الموسوعات الأدبية قصائد كثيرة له، وقد كتب ياقوت عددا من الكتب. برع في فن الخط، ونبغ في علوم المدرسة المستنصرية، حفظ لنا الذين كتبوا عنه قديما هذه الكتب:

- (أخبار وأشعار) مطبوع.
- (أسرار الحكماء) مطبوع.
- (فقر التقطت وجمعت عن أفلاطون) مخطوط.
- (حفظت قطع من كتابته في القاهرة، واسطنبول، وباريس، وبينها نسختان كاملتان للقرآن الكريم).

وفاته:

وفاته توفي ياقوت ببغداد سنة (698هـ). وقد وقع خطأ مطبعي في الأعلام في تاريخ وفاته وهو (689هـ) والصواب ما ذكرناه.

[1] محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص 101

المطلب الثاني: دراسة فنية لبعض المخطوطات:

يعتبر تراث الأمم المرآة التي تعكس أصالتها وعراقتها، ويعد التراث العربي المخطوط جزء مهم من تراث الأمة العربية الإسلامية، فهي أهم دليل على مكانة الخط العربي عند العرب قديما. وعلى الرغم من كثرة العوامل التي أدت الى ضياع كم هائل من هذا التراث إلا أن الباقي منه ظل شاهد على إلمام وإحاطة أجدادنا السابقين بشتى أنواع العلوم والفنون، حيث خصصت الدولة مراكز خاصة عبر ارباع الوطن للاحتفاظ بهذا التراث العريق، حيث يوجد المركز الوطني الرئيسي في ولاية أدرار كونها تحتوي على كم هائل من المخطوطات، مع وجود ملحقات للمركز في مختلف المناطق الأثرية للبلاد من بينها ولاية تلمسان.

التعريف بدار الحديث تلمسان:

تعتبر مدرسة دار الحديث بتلمسان من أهم منجزات جمعية العلماء المسلمين في الغرب الجزائري، وذلك لأن تأسيسها في حد ذاته كان تحديا للإدارة الاستعمارية وسياستها التعليمية، تم تدشينها في صباح يوم الاثنين 22 رجب 1356هـ الموافق ل 27 سبتمبر 1937م، وذلك بحضور المكتب الإداري للجمعية وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، ومحمد العيد آل خليفة والفضيل الورتلاني، وجمع غفير من كافة انحاء البلاد وبعض الضيوف من خارج الجزائر.

كانت المدرسة تتكون من حوالي ستة أقسام و130 تلميذ. وهيئة التدريس كانت تشمل عشرة معلمين من بينهم: الشيخ البشير الإبراهيمي.[1]

[1] عز السلام مأموني، محمد زياني، التعليم العربي الحر _نشأته وتطوره (1939 م/1900 م)، مذكرة شهادة الماستر قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018/2017، ص 45/44.

1/ مخطوط: صحيح البخاري

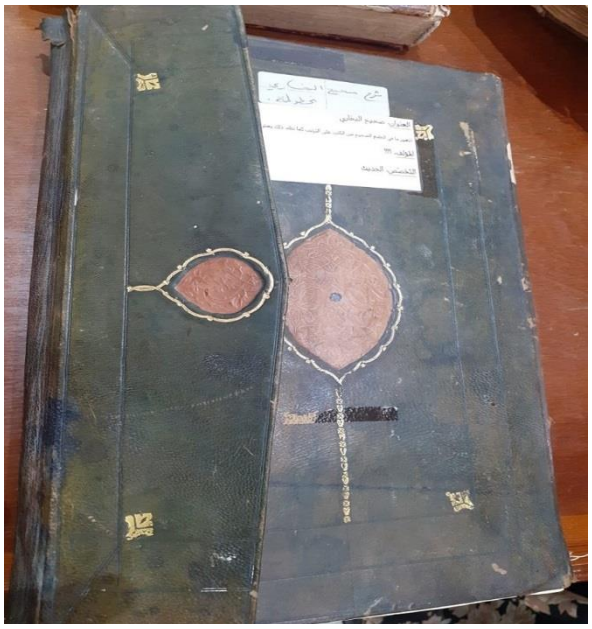

صورة **11**

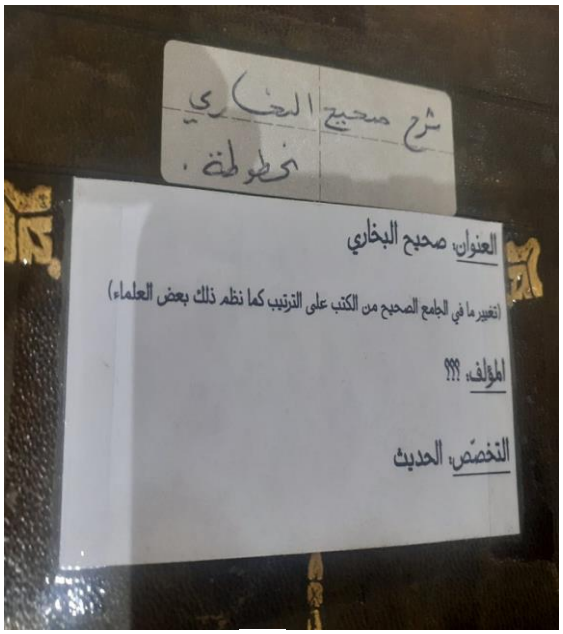

صورة **10**

المخطوط عبارة عن كتاب عنوانه "صحيح البخاري"، التخصص "علم الحديث".

دراسة خارجية للمخطوط:

اسم المؤلف: لا يوجد

المالك: دار الحديث تلمسان

رقم المخطوط: 22 خزانة المخطوطات

اللغة: العربية

الطول:330 ملم العرض: 250 ملم السمك: 25 ملم

الغلاف: موجود، في حالة جيدة.

الزخرفة: موجودة في الغلاف باللونين الذهبي والبني.

دراسة لمحتوى المخطوط:

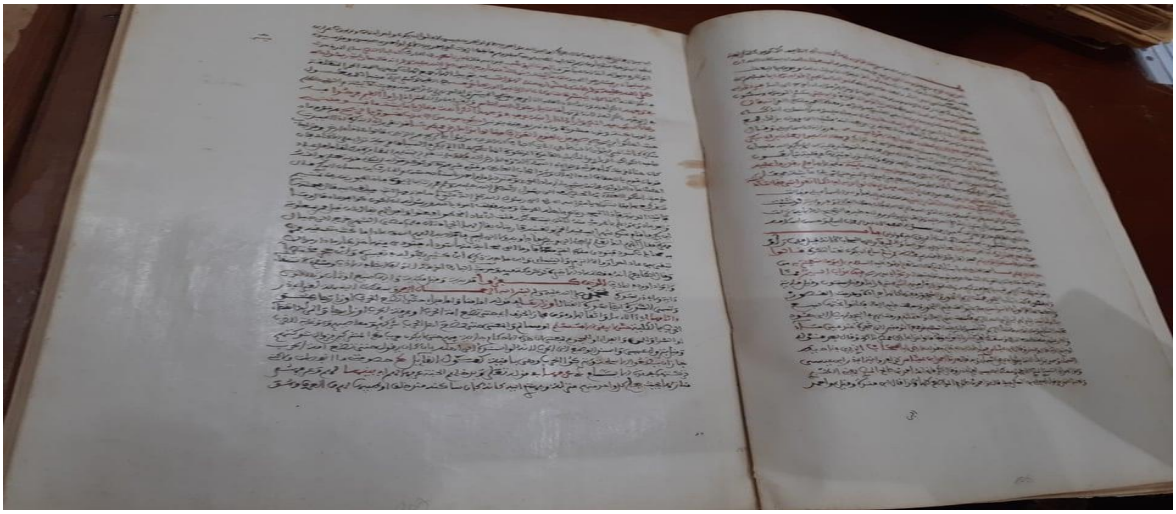

صورة **12**

المادة: مصنوع من ورق

الخط: كتب بالخط المغربي

لون الحبر: حبر باللون البني والأحمر والأزرق

محتوى النص: واضح ومقروء

عدد الأسطر في الورقة: 35 سطر.

الملاحظات:

-كتب من اليمين الى اليسار مع ترك هوامش من الجهات الأربعة.

- طريقة غلقه شبيهة بطريقة غلق الظرف.

-لا يحتوي على فهرس.

-تبدأ الكتابة من الصفحة 09.

-الأربع صفحات الألى فارغة

2/ مخطوط: دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار

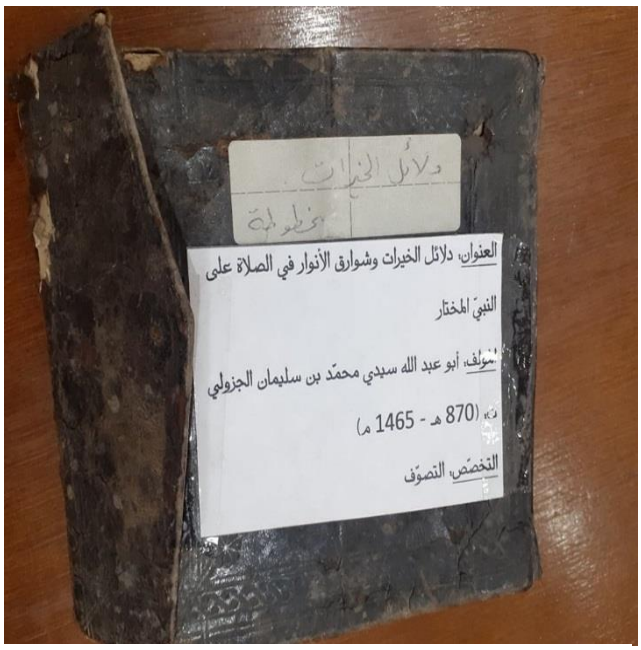

صورة 14

صورة 13

المخطوط عبارة عن كتاب عنوانه " دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار"، التخصص "علم التصوف".

دراسة خارجية للمخطوط:

اسم المؤلف: أبو عبد الله سيدي محمد بن سليمان الجزولي

المالك: دار الحديث تلمسان

رقم المخطوط: 16 خزانة المخطوطات

اللغة: العربية

الطول: 140 ملم العرض: 140 ملم السمك: 40 ملم

الغلاف: موجود، في حالة سيئة.

الزخرفة: موجودة في الغلاف.

دراسة لمحتوى المخطوط:

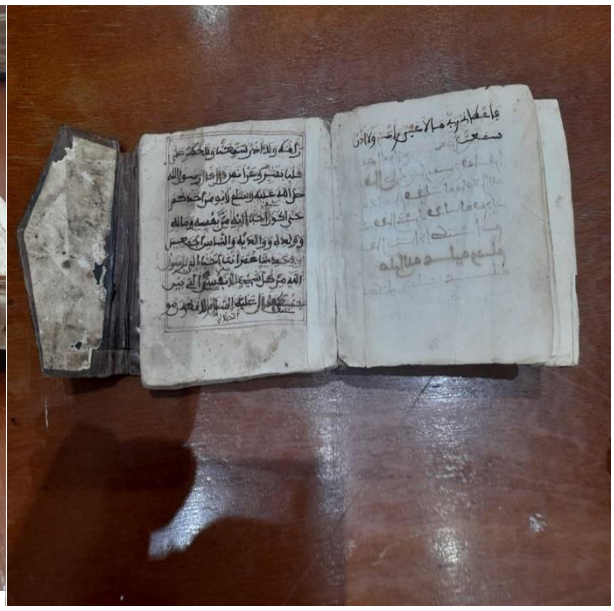

صورة 16

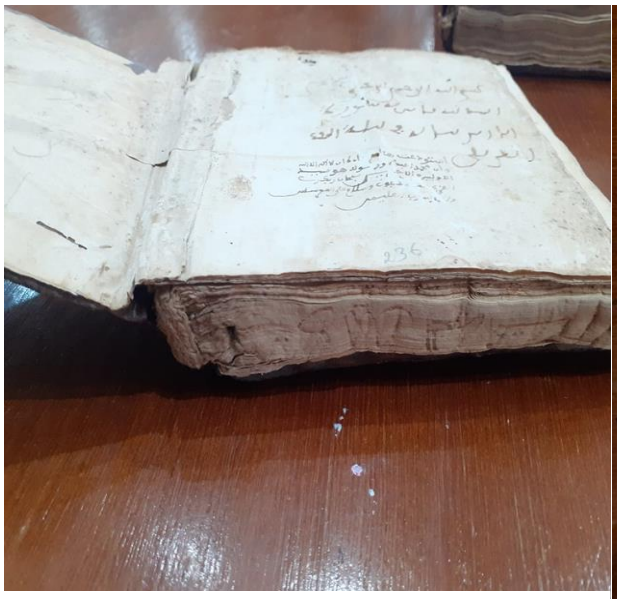

صورة 15

المادة: مصنوع من ورق

الخط: الخط المغربي

لون الحبر: حبر باللون الأسود والأحمر، الأخضر

محتوى النص: واضح ومقروء

عدد الأوراق:236

عدد الأسطر في الورقة: من8 الى 9 أسطر.

الملاحظات:

-كتب من اليمين الى اليسار مع ترك هوامش من الجهات الأربعة.

- طريقة غلقه شبيهة بطريقة غلق الظرف.

- لا يحتوي على فهرس.

- الأوراق صفراء والحواف ممزقة.

- المخطوط كامل الصفحات.

- توجد زخرفة نباتية وهندسية في الصفحة 32.

3/ شرح المكودي على ألفية بن مالك في علمي الصرف والنحو:

صورة 18

صورة 17

المخطوط عبارة عن كتاب عنوانه " شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو"، التخصص "علم النحو والصرف".

دراسة خارجية للمخطوط:

اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي المكودي

المالك: دار الحديث تلمسان

اللغة: العربية

الطول: 199 ملم العرض: 154 ملم السمك: 34 ملم

الغلاف: موجود، في حالة متوسطة، يحتوي على ثقوب.

الزخرفة: موجودة في الغلاف.

دراسة لمحتوى المخطوط:

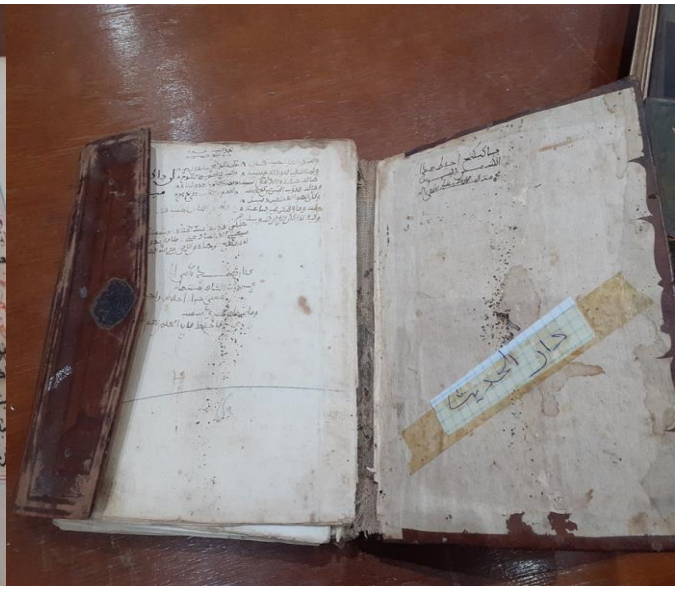

صورة 19

صورة 20

المادة: مصنوع من ورق

الخط: الخط المغربي

لون الحبر: حبر باللون الأسود، الأحمر، البنفسجي، أزرق، أخضر.

محتوى النص: واضح ومقروء

عدد الأوراق: 534 ص.

عدد الأسطر في الورقة: من8 الى 9 أسطر.

الملاحظات:

-كتب من اليمين الى اليسار مع ترك هوامش من الجهات الأربعة.

- طريقة غلقه شبيهة بطريقة غلق الظرف.

- لا يحتوي على فهرس.

- يوجد كتابة في بداية المخطوط وعلى الوجه الداخلي للغلاف.

4/ الخرشي على مختصر سيدي خليل الجزء 3:

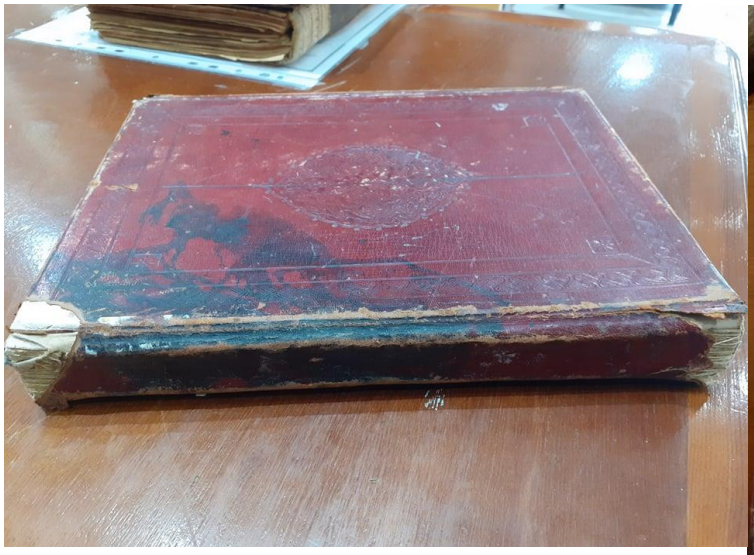

صورة 21

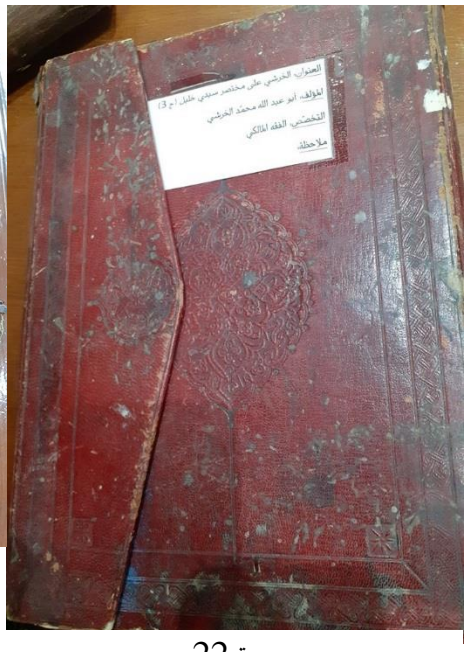

صورة 22

المخطوط عبارة عن كتاب عنوانه " الخرشي على مختصر سيدي خليل "، التخصص "الفقه المالكي".

دراسة خارجية للمخطوط:

اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد الخرشي

رقم المخطوط: 08 في خزانة المخطوطات

المالك: دار الحديث تلمسان

اللغة: العربية

الطول: 380 ملم العرض: 190 ملم السمك: 30 ملم

الغلاف: موجود، في حالة متوسطة، حوافه متمزقة

الزخرفة: موجودة.

دراسة لمحتوى المخطوط:

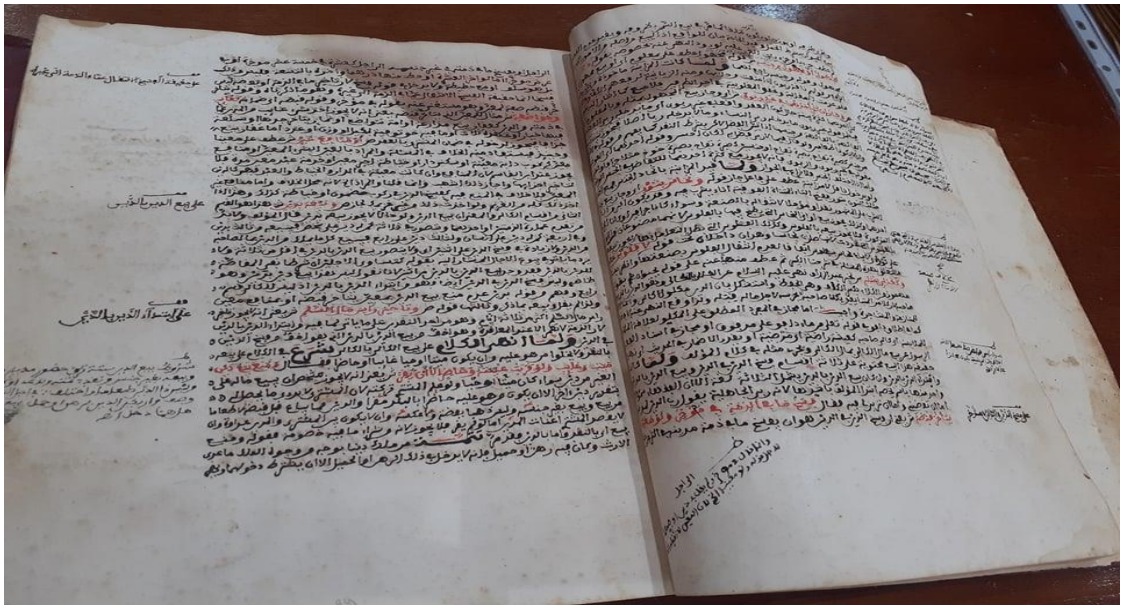

صورة **23**

المادة: مصنوع من ورق

الخط: الخط المغربي

لون الحبر: حبر باللون الأسود، الأحمر

محتوى النص: واضح ومقروء

عدد الأوراق: 205 ص.

عدد الأسطر في الورقة: 35 سطر

الملاحظات:

-كتب من اليمين الى اليسار

- طريقة غلقه شبيهة بطريقة غلق الظرف

- لا يحتوي على فهرس

- وجود بقعة داكنة في الأوراق

- وجود كتابة خارجية في هوامش الصفحات.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و الحمد لله الذي يسر لنا اتمام هذه المذكرة التي تناولنا فيها دراسة أصل الخط العربي وتاريخ نشأته وتطوره ولا يخفى علينا ان الخط العربي يعد أحد الفنون التي اكتسبت شهرة واسعة منذ القدم نظرا لجماله وزخرفته الدقيقة، واستخدامه في زخرفة المساجد والمدارس بالآيات القرآنية والادعية بحيث انه قبل نزول القرآن الكريم كان العرب اميين لا يعرفون القراءة والكتابة لذلك لم يكن للخط دور في حيلتهم وبنزول القران الكريم تغير الوضع وكان للمسلمين دور كبير في تطوره. ومن اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال بحثنا ما يلي:

-ان نشأة الخط العربي كانت و لازالت موضع جدل بين العرب في كونه توفيقيا علمه الله ادم عليه السلام او انه مشتق من الخط الحميري (المسند) ام من الخط النبطي.

-الأصالة، حيث ان موطنه الاصلي عربي ولم يأخذ عن حضارة أخرى.

-الخط العربي قديم قدم الكتابة زمانا ومكانا.

-علاقة الخط العربي بالدين الاسلامي عامة وبكتابة القران الكريم خاصة.

-وجوب المحافظة على الخط العربي لأهميته في معرفة تاريخ وهوية الحضارات .

-تعدد الخطوط العربية وانقسامها الى خطوط لينة وأخرى خشنة .

-للخط العربي اهمية كبيرة في العمارة الاسلامية .

-يعتبر الخط العربي بناء تشكيلي هام ومن عناصر الزخرفة العربية.

-تميز الخط العربي بالليونة والمرونة.

-يعزز مشاعر الاعتزاز و الفخر بالقيم الاسلامية العريقة.

-يعتبر من الفنون الجميلة التي تتميز بقدرتها على رفاهة الحس.

التوصيات :

- ضرورة تشجيع عمل الابحاث العلمية عن الخط العربي وأصوله.

- اجراء العديد من الدراسات للاستفادة من الحلول التشكيلية والجمالية في الخط العربي.
- ضرورة التمسك والحفاظ على هويتنا العربية من خلال ايجاد مداخل تجريبية في تناول الخط العربي في مختلف مجالات الفن التشكيلي.

ملحق الصور:

المُسَند : خط حمير وهو المعروف بالقلم المسند موجود في قصور حمير وهذه حروفه :

ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز
𐩱	𐩲	𐩳	𐩴	𐩵	𐩶	𐩷	𐩸	𐩹	𐩺	𐩻
س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك
𐩼	𐩽	𐩾	𐩿	𐪀	𐪁	𐪂	𐪃	𐪄	𐪅	𐪆
ل	م	ن	و	ه	ى	فاصل بين الكلمات				
𐪇	𐪈	𐪉	𐪊	𐪋	𐪌	𐪍				

شكل 01

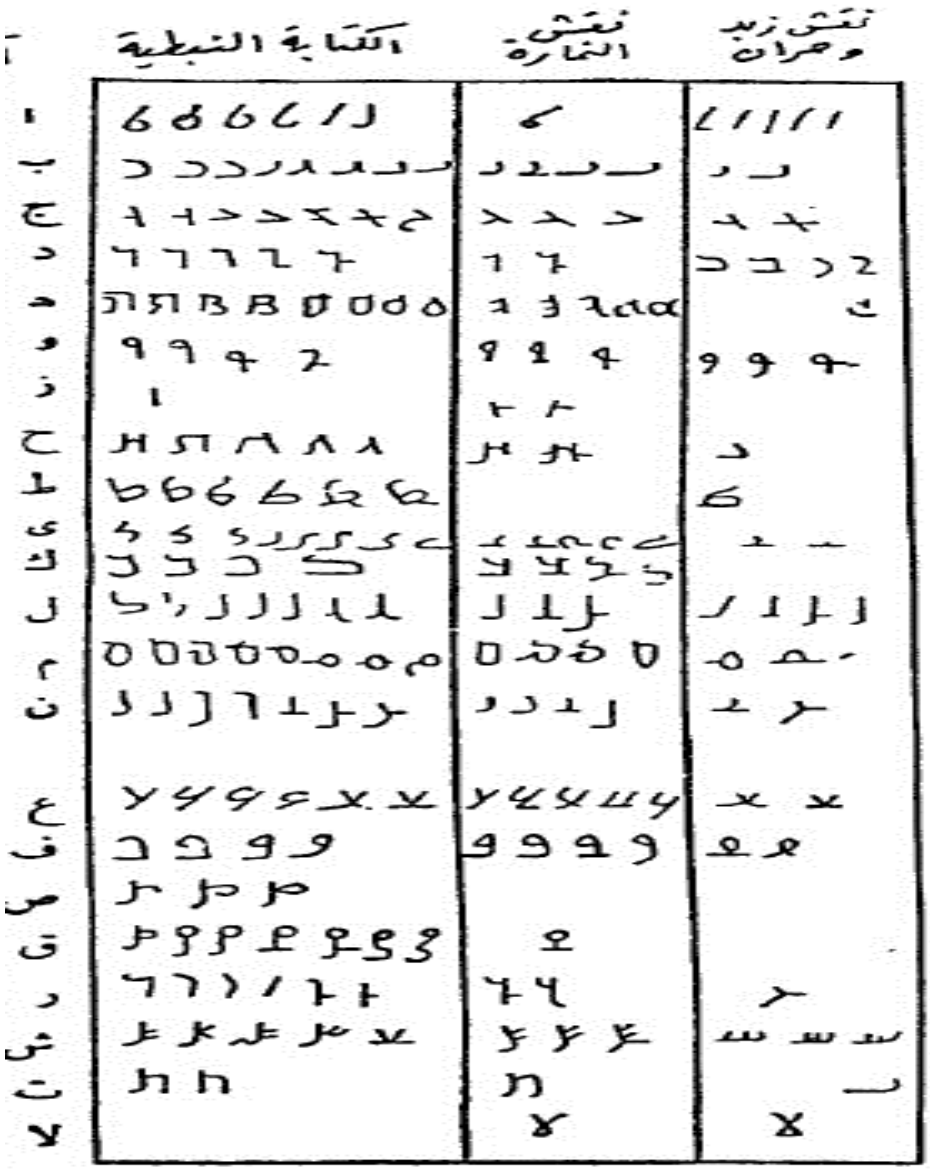

شكل 02

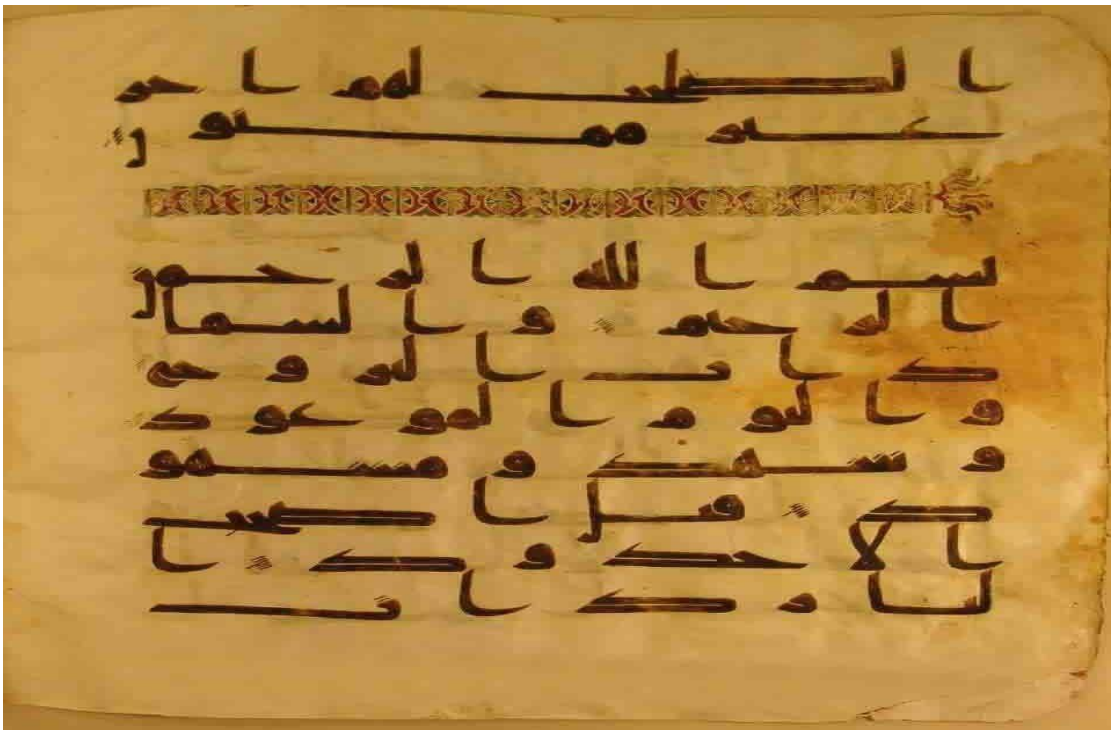

شكل 03

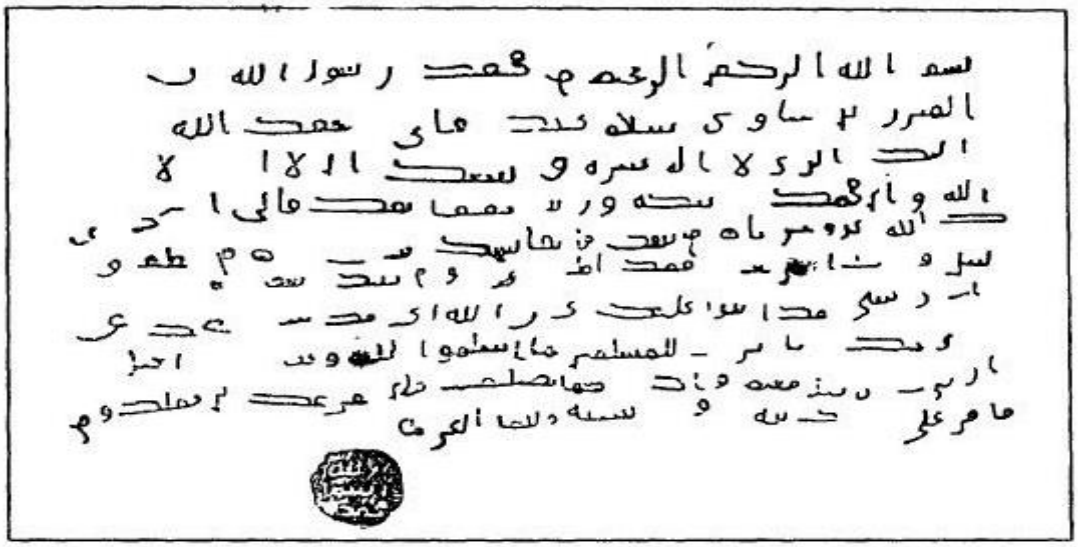

شكل 04

شكل 05

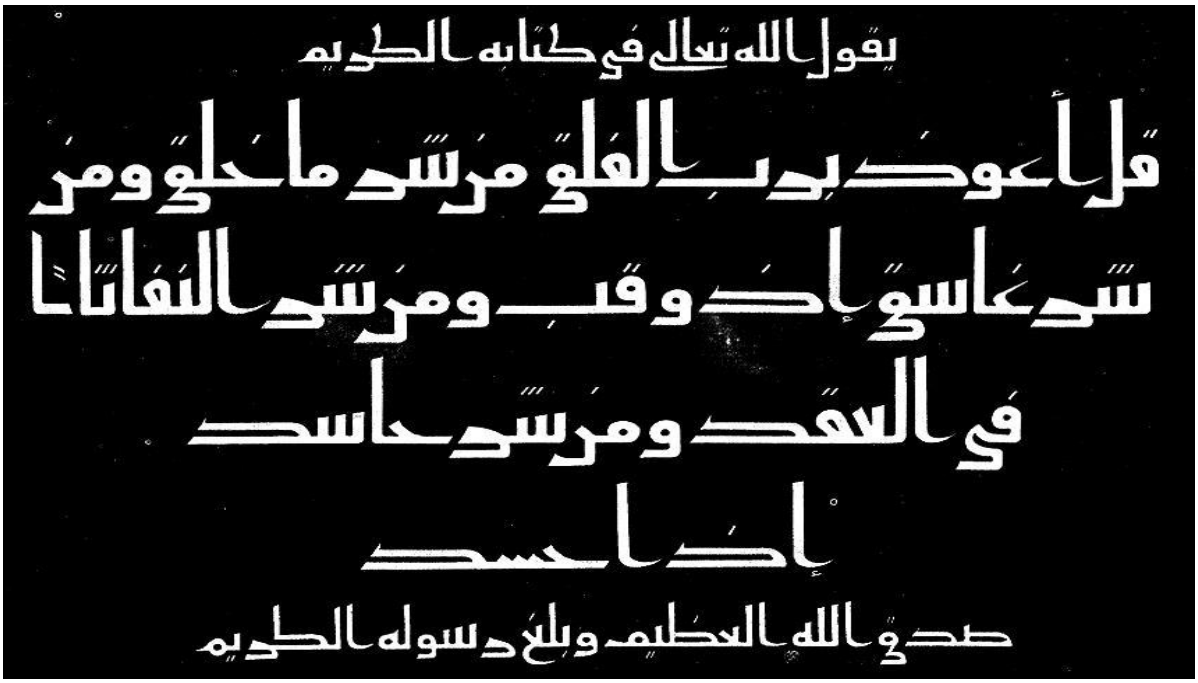
يقول الله تعالى في كتابه الكريم
قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن
شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات
في العقد ومن شر حاسد
إذا حسد
صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم

شكل 06

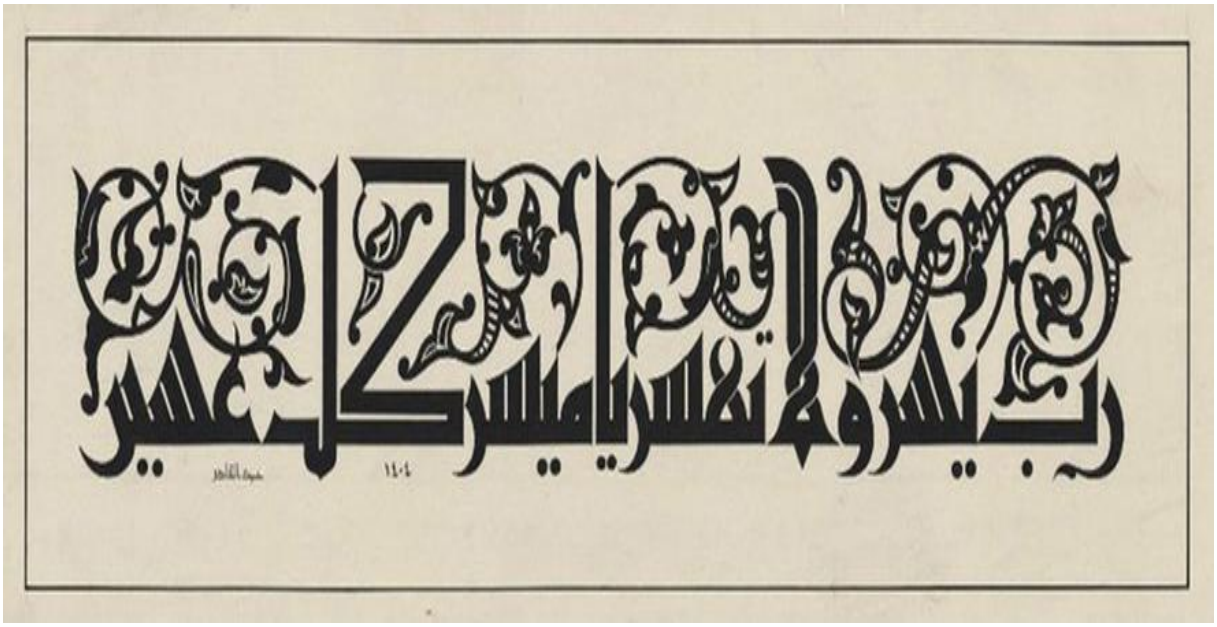

شكل 07

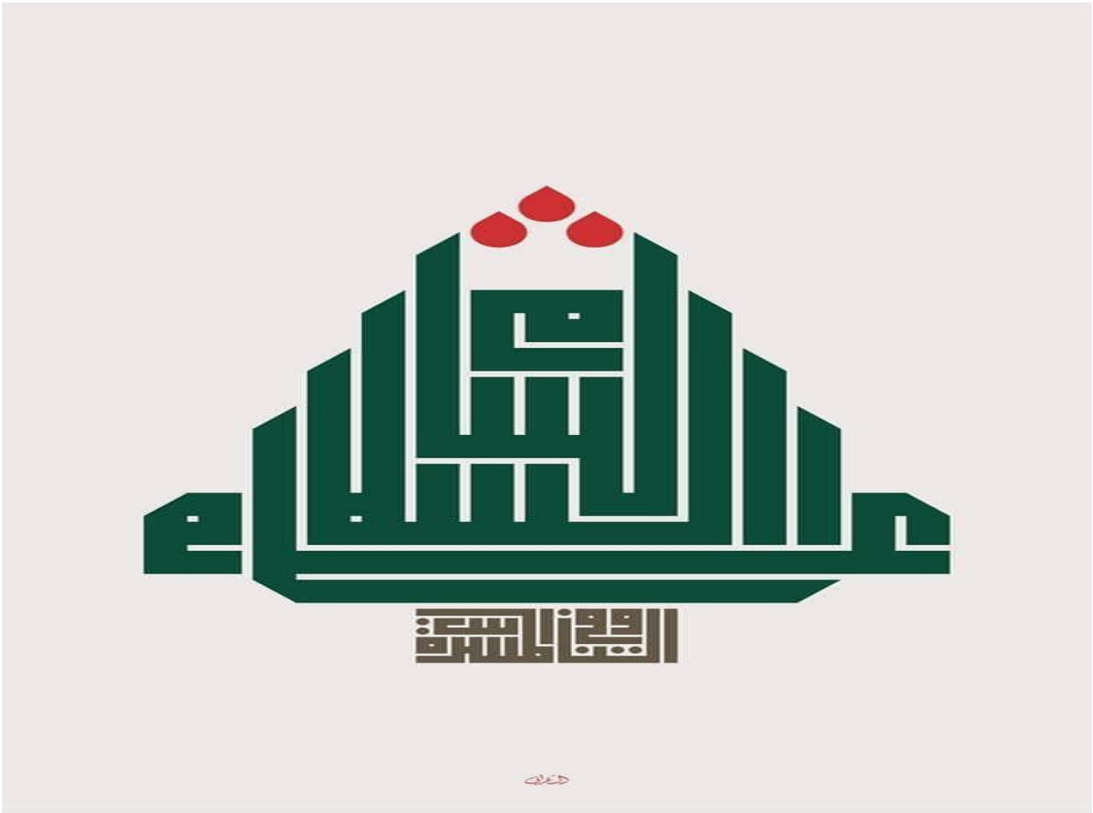

شكل 08

شكل 09

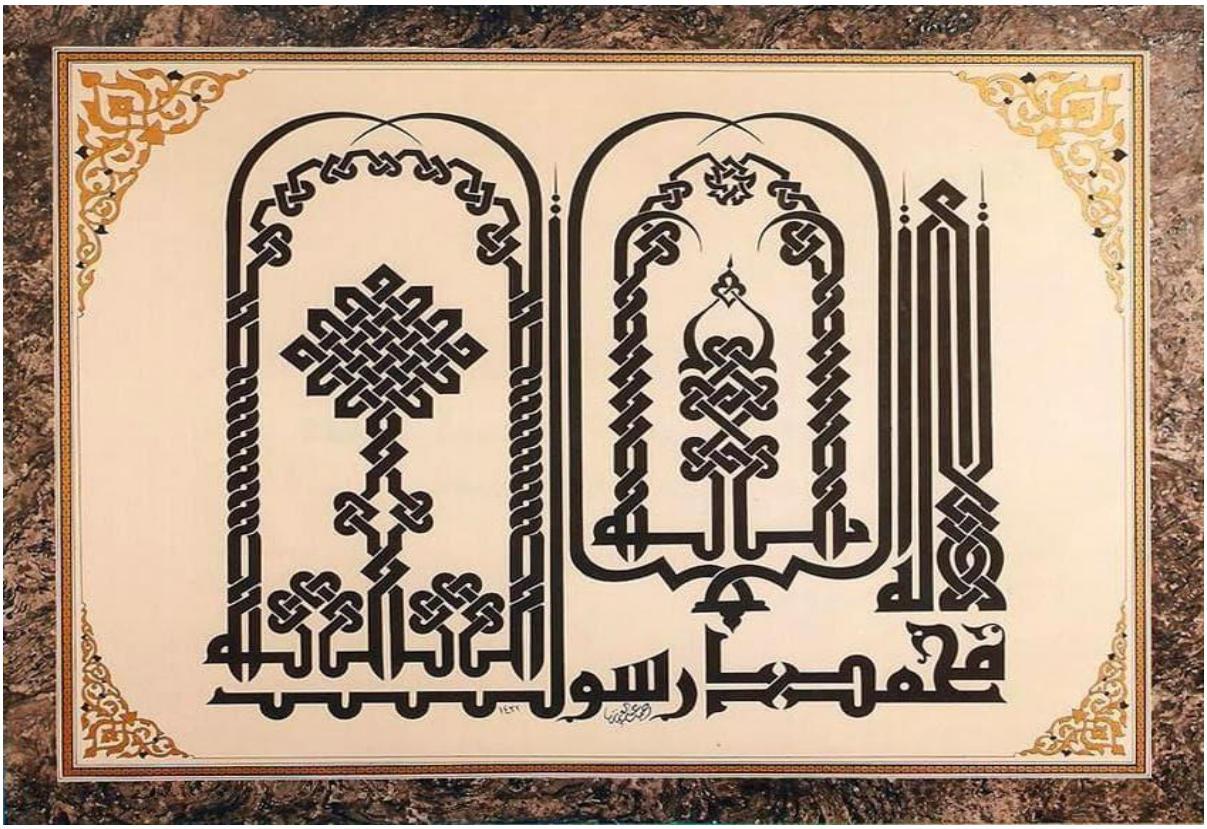

شكل 10

شكل 11

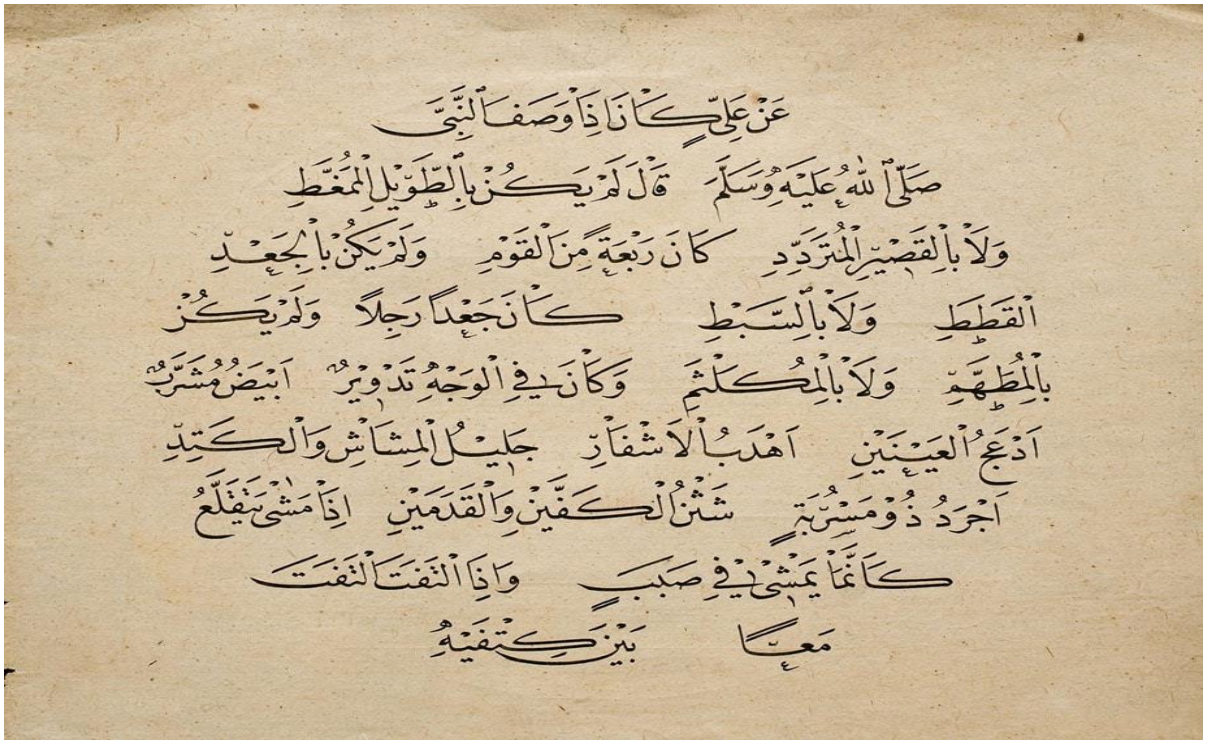
عَنْ عَلِيٍّ كَانَ إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغَّطِ
وَلَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ
الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ كَانَ جَعْدًا رَجِلًا وَلَمْ يَكُنْ
بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشَرَّبٌ
أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ أَهْدَبُ الْأَشْفَارِ جَلِيلُ الْمَشَاشِ وَالْكَتِدِ
أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى تَقَلَّعُ
كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ
مَعًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ

شكل 12

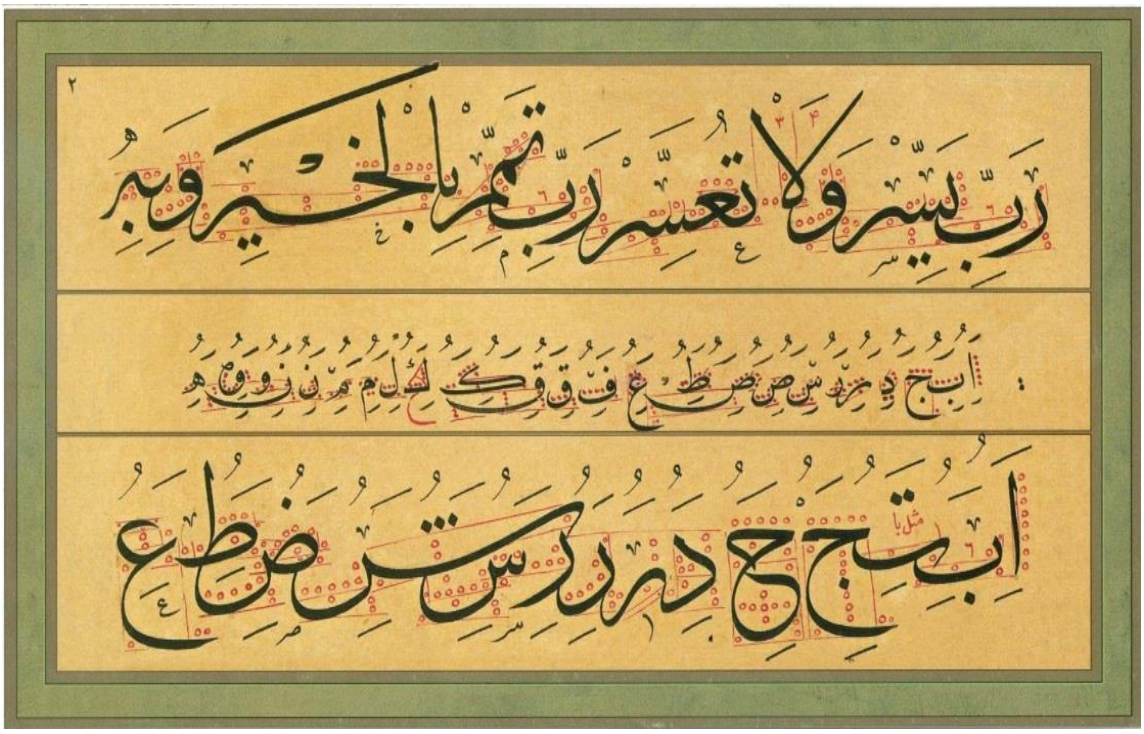

شكل 13

شكل 14

شكل 15

شكل 16

قائمة المصادر والمراجع:

1/ القرآن الكريم.

2/ إبراهيم ضمرة، الخط العربي جذوره وتطور، مكتبة المنار الزرقاء، مكتبة المنار، الأردن، ط2، 1978.

3/ احمد شوحان، رحلة الخط العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2001.

4/ آلاء الحياري، أنواع الخط العربي، دار المجد للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، ط1، 2016.

5/ سهيلة ياسين الجبوري، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي، ط1، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد، 1977.

6/ عادل الألوسي، الخط العربي نشأته وتطوره، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، 2008.

7/ عبد الله بن عبده فتيني، جماليات التشكيل بالخط العربي وعلاقتها بالمضمون اللفظي في أعمال التشكيلي "محمد سالم باجنيد"(دراسة حالة)، 1426هـ.

8/ محمد عباس حمودة، تطور الكتابة الخطية العربية، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.

9/ محمود شاهين، الحروفية العربية، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2012.

10/ محمود شكر الجبوري، الخط العربي والزخرفة الإسلامية، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

11/ ناهض عبد الرزاق القيسي، تاريخ الخط العربي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006.

12/ يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994.

13/ خالد خالدي، سامية غشير، مسرح الجمال في عالم الخط العربي بين الأقلام الستة والخطوط العجمية، جامعة حسيبة بن بوعلي، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، شلف الجزائر، العدد02، 1973.

14/ صالح مهدي محمد الموسوي دروس في الخط والزخرفة المرحلة الثالثة–قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة، العراق، 2014.

15/ عز السلام مأموني، محمد زياني، التعليم العربي الحر _نشأته وتطوره (1939 م/1900 م)، مذكرة شهادة الماستر قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2018/2017.

16/ محمد ابو الفرج العش، نشأة الخط العربي وتطوره، مجلة الحوليات الأثرية السورية، المجلد 23.

17/ مصطفي حسن حسن طه – قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي ولمدخل الاثراء التصميمات الزخرفية (مذكرة ماجستير).

18/ أصل الكتابة العربية، موقع بيانات.. baianat.com

19/ الموسوعة الحرة ويكيبيديا Wikipedia.

الفهرس:

اهداء	
شكر وعرفان	
الفصل الاول: تاريخ الخط العربي	06
المبحث الاول: مفهوم الخط العربي واهميته	06
المطلب الاول: ماهية الخط العربي وأهميته	07
أهمية الخط العربي	08
المطلب الثاني: أصل الخط العربي	09
نشأة الخط العربي	09
آراء أخرى في أصل الخط العربي	13
الكتابة بين الآرامية والأنباط	14
المبحث الثاني: اهم مراحل تطور الخط العربي	19
المطلب الاول: الخط في صدر الإسلام	19
الخط في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم	20
الخط في عهد الخلفاء الراشدين	21
كتابة المصحف الشريف	22
الشكل والاعجام	24
المطلب الثاني: انواع الخطوط الحديثة	26
الفصل الثاني: سيميائية الخط العربي	33
المبحث الاول: الخط العربي بناء تشكيلي وجمالي	33
المطلب الاول: الخط العربي عنصر تشكيلي	33

مزج الخط العربي بالرسم	36
الفنان التشكيلي والخطاط الطيب العيدي	37
الفنان الخطاط سعيد النهري	38
تحليل لوحة خطية للفنان سعيد النهري	39
الفنان جوليان بريتون	40
المطلب الثاني: المقومات التشكيلية والجمالية للخط العربي	43
المبحث الثاني: أشهر الخطاطين ودراسة لبعض المخطوطات	49
المطلب الاول: اعلام الخط العربي في العصر العباسي	49
ابن مقلة	49
ابن البواب	51
ياقوت المستعصمي	52
المطلب الثاني: دراسة فنية لبعض المخطوطات	54
1/ مخطوط "صحيح البخاري"	55
2/ مخطوط " دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار"	57
3/مخطوط "شرح المكودي على ألفية بن مالك في علمي الصرف والنحو"	59
4/ مخطوط "الخرشي على مختصر سيدي خليل الجزء "3	61
الخاتمة	63
ملحق الصور	65
قائمة المصادر والمراجع	74

الملخص:

نهض الادب العربي بالفنون المختلفة، من بينها الشعر والكتابة العربية، وقد شكل الخط العربي جدلا واسعا حول أصله منذ القدم فظهر بذلك مذهبان مختلفان الاول توفيقي يعيد وضعه الى ايحاء من الله واخر اصطلاحي على اساس ان الحروف من وضع البشر بالإضافة الى اراء اخرى تعيد تاريخه الى الاراميين والانباط نظرا لوجود بعض الشبه بين الخط العربي والكتابة النبطية. وواصل الخط العربي تطوره خلال العصور الاسلامية حيث اجتهد المسلمون في وضع ضوابط للغة العربية بحيث ان الله عز وجل خص كتابة المصحف الشريف بالخط العربي، وواصل الخط تطوره بالغا بذلك مرحلة الشكل والاعجام وذلك لضرورة تفادي تشابه بعض الحروف التي تخلو من النقط والشكل، ونتيجة مرونة حروف الخط العربي وسهولة انسيابها تفرعت عنه عدة انواع من بينها الخط الكوفي، الديواني، النسخي، الثلث، الرقعة .....بالإضافة لظهور خطاطين اجادوا الكتابة بمختلف انواعه، والامر الذي ميزه عن غيره التجريد في الحروف واستقلاليتها وتمتعه بجمالية حجزت له مكانا بين الفنون التشكيلية فظهرت بذلك الزخرفة الكتابية حيث برز كأحد الفنون العربية لأصالته كما كان له اهمية كبيرة في العمارة الاسلامية، وتوفر الحرف العربي على خصائص ميزته عن الاحرف الاعجمية لاتسامه بالمرونة والتشابك، التداخل، تعدد شكل الحرف الواحد وغيرها من الهيئات الفنية.

الكلمات المفتاحية: الخط العربي، سيمياء الخط، مخطوطات.

Summary:

Arabic literature has risen through various arts, including Arabic poetry and writing, and Arabic calligraphy has formed a wide debate about its origin since ancient times, so two different doctrines emerged. Arameans and Nabataeans, due to the presence of some similarities between Arabic calligraphy and Nabataean writing. Arabic calligraphy continued its development during the Islamic eras, as Muslims endeavored to set controls for the Arabic language, so that God Almighty singled out writing the Noble Qur'an in Arabic calligraphy. Arabic calligraphy and its ease of flow branched off from several types, including Kufic, Diwani, Naskhi, Thuluth, Ruqa'a…. In addition to the emergence of calligraphers who excelled in writing in all its forms, and what distinguished it from others was the abstraction of letters, their independence and their aesthetic enjoyment that reserved him a place among the plastic arts. Thus, the written decoration appeared, as it emerged as one of the Arab arts for its originality, as it was of great importance in Islamic architecture, and the Arabic letter provides characteristics that distinguish it from foreign letters due to its flexibility, interlacing, overlapping, the multiplicity of the form of the single letter and other artistic bodies.

Keywords: Arabic calligraphy, calligraphy semiotics, manuscripts.

Résumé :

La littérature arabe s'est développée à travers divers arts, y compris la poésie et l'écriture arabes, et la calligraphie arabe a suscité un large débat sur son origine depuis l'Antiquité, de sorte que deux doctrines différentes ont émergé : les Araméens et les Nabatéens, en raison de la présence de certaines similitudes entre la calligraphie arabe et Écriture nabatéenne. La calligraphie arabe a poursuivi son développement pendant les ères islamiques, alors que les musulmans s'efforçaient de mettre en place des contrôles pour la langue arabe, de sorte que Dieu Tout-Puissant a choisi d'écrire le Noble Coran avec la calligraphie arabe, et la calligraphie a poursuivi son développement, atteignant le stade de la forme et lexique, en raison de la nécessité d'éviter la similitude de certaines lettres dépourvues de points et de forme, et en raison de la flexibilité des lettres, la calligraphie arabe et sa facilité d'écoulement se sont éloignées de plusieurs types, dont le coufique, le diwani, le naskhi , Thuluth, Raq'ah…. Outre l'émergence de calligraphes qui excellaient dans l'écriture sous toutes ses formes, et ce qui la distinguait des autres, c'était l'abstraction des lettres, leur indépendance et leur jouissance esthétique qui lui réservaient une place parmi les plastiques. Ainsi, la décoration écrite est apparue, car elle est apparue comme l'un des arts arabes pour son originalité, car elle était d'une grande importance dans l'architecture islamique, et la lettre arabe présente des caractéristiques qui la distinguent des lettres étrangères en raison de sa flexibilité, de ses entrelacs, chevauchant, la multiplicité de la forme de la lettre unique et d'autres corps artistiques.

Mots-clés : calligraphie arabe, calligraphie sémiotique, manuscrits.